بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــــة :

الحمد لله العزيز المتعال ذي المن والإفضال الموصوف بنعوت الجلال والكمال لا ند له من خلقه ولا مثال ((وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال)) اصطفى من خلقه الرسل والأنبياء وجعلهم على وحيه أمناء وجعل خيرهم محمداً خاتم النبيين والأصفياء صاحب المقام المحمود والحوض المورود واللواء ، واختار لصحبته المخلصين الأتقياء ، وجعل منهم الصديقين والصالحين والشهداء ، قدموا من أجل دينه الأنفس والأموال والأبناء ، وأبلوا من أجله كل بلاء ، فجاهدوا في سبيله وقمعوا الأعداء ، فحمى الله بهم دينه كما حمى بالنجوم السماء ٠فمن أحبهم فهو من الأبرار الأخيار ومن أبغضهم فهو من التعساء الأغمار ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ فرضي الله عنهم

ما تعاقب الليل والنهار أما بعد

فقد أذهلني ما قرأته في صحيفة المستقلة العدد١٨ من السنة الثانية ١٦ /محرم /١٤٢٧هـ من ذلك المقال الظالم الكاذب الذي كتبه بعض الشيعة المقيمين في مدينة تعز المسمى بعدنان بن أحمد بن يحي الجنيد الذي نال فيه بكل جرأة ووقاحة **في الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه حافظ الأمة على الإطلاق وأمير الرواية بالاتفاق الذي أجمعت الأمة على فضله وزهده ونبله وثقته وعدله ما عدا من شذ وخالف من الشيعة والروافض الذين أجمعت الأمة على زيغهم وضلالهم ظاهرهم الوفاق وباطنهم الشقاق والنفاق ومساوئ الأخلاق يختفون اختفاء الغول وإذا ظهروا جاءوا بالهول** ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ فقد طعنت فيه هذه الفرقة فرقة الرافضة العميان من غير ما حجة ولا برهان لا من السنة ولا من القرآن وإنما حقد في صدورهم أسفر وكيد في قلوبهم أفجر ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ في الوقت الذي تعيشه الأمة الإسلامية في حرب ضروس مع أولئك الكافرين الذين تطاولوا في سبهم وتنقصهم على نبينا صلى الله عليه وسلم إمام المتقين وخليل رب العالمين خير الخلق أجمعين الذي أرسله ربه رحمةً للعالمين ولم يكن مقصود هؤلاء الكافرين هو مجرد التنقص في ذات النبي صلى الله عليه وسلم فحسب وإنما فوق ذلك أيضاً الطعن في الإسلام وإغاضة المسلمين وإذا نحن نفاجأ بهذه الكلمات المسمومة التي يكتبها هذا الشيعي المدعو بالجنيد الذي طعن فيها بهذا الصحابي الجليل الذي يعد راوية الإسلام وحافظ الأمة إن الطعن في هذا الصحابي الجليل ليس مجرد طعن في رجل من الرجال وإنما يعد طعناً في قلب الإسلام وطعناً في آلاف الأحاديث التي تنبني عليها

مئات أحكام الإسلام إن لم يكن ألوف منها وكذلك الطعن في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أنه طعن في الإسلام الذي حملوه ونقلوه فهو أيضاً طعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه حينئذٍ يقال رجل سوء كان له أصحاب سوء فإن المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل .

قال الإمام العلامة الحافظ الكبير أبو زرعة الرازي رحمه الله فيما نقله عنه الخطيب البغدادي في الكفاية ص٤٩ ((إذا رأيت الرجل يتنقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق والقرآن حق وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة))

وقال الإمام الطحاوي في العقيدة الطحاوية ص٤٦٧ مع الشرح ((**ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان**)) ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم المسلول ص ٥٦٨عن الميموني أن الإمام أحمد رحمه الله قال له: ((**إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء فاتهمه على الإسلام**))

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((**لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه**)) أخرجه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١) وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه والمد ملء الكفين من الطعام وإن الناظر في طعونات هذا الرافضي في أبي هريرة يجدها طعونات ساقطة ضعيفة أوهى من خيوط العنكبوت شأن حجج الرافضة في سائر طعوناتهم في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الخلال في ((السنة)) بإسناد صحيح إلى أبي عبيد القاسم بن سلام أنه قال : ((**عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام وكذا ، فما رأيت أوسخ وسخاً ولا أقذر قذراً ، ولا أضعف حجة ، ولا أحمق من الرافضة**))

وكان أخبر الناس بهم الإمام الشعبي رحمه الله وقد ذكر عنه أنه قال فيهم : ((**لو كانوا من الدواب كانوا حمراً ولو كانوا من الطير كانوا رخماً**)) أخرجه الخلال في ((السنة)) (٧٩١) واللالكائي في ((شرح أصول معتقد أهل السنة والجماعة)) (٢٨٢٣).

وهذه الطعونات التي ذكرها هذا الرافضي في أبي هريرة ما أراه إلا أخذها من كتاب ذلك الجهمي الزائغ أبي رية ((أضواء على السنة)) وقد أحسن في الرد عليه وأجاد وأمتع وأفاد علامة هذه البلاد عبدالرحمن بن يحيى المعلمي في كتابه الممتع ومصنفه المقنع ((الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة))

ومما بلغني عن هذا الرافضي من الشناعة تركه الصلاة مع المسلمين في الجماعة فلا أدري هل يعتقد كفر المسلمين وعدم صحة الصلاة خلفهم كما يصرح بذلك غلاة الرافضة أم ماذا ؟

ومما بلغني عنه أنه يضع سؤالاً للطلبة عن المتعة متى بدأت ومن هم الصحابة الذين تمتعوا ومن هن الصحابيات اللاتي تُمتع بهن وما حكمها ويكتب ذلك في ((السبورة)) في فصول التدريس ويجعل لمن أجاب عن ذلك الجوائز المغرية فماذا يريد بمثل هذا السؤال أيريد أن يقرر لهم معتقد الرافضة في المتعة فإن معتقدهم هو إباحة المتعة بالنساء وهي نكاح النساء بشيء من المال والمتاع من غير عقد نكاح وإنما مجرد استمتاع بهن على حسب الإتفاق كاليوم واليومين و الأسبوع و الشهر أو أكثر من ذلك أو أقل فهل يريد أن يقرر هذه المسألة للطلاب ليزرع فيهم الفساد وينشر الفاحشة والزنا وهذه المتعة التي يحوم حولها هذا الرافضي كانت مباحة في أول الإسلام ثم نسخت وحرمت فأخرج البخاري (٥١١٥) ومسلم (١٤٠٧) عن علي رضي الله عنه :((أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر))

وقد جاء في تحريمها عدة أحاديث وإنما ذكرت حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه لتعظيم الروافض له مع بالغ مخالفتهم لأقواله وأفعاله .

قال العلامة الشوكاني رحمه الله في نيل الأوطار (١٥٩/٦) : ((وقال ابن المنذر جاء عن الأوائل الرخصة فيها ولا أعلم اليوم أحد يجيزها إلا بعض الرافضة ولا معنى لقول يخالف كتاب الله وسنة رسوله ، وقال عياض : ثم وقع الإجماع من جميع العلماء على تحريمها إلا الروافض))

فماذا يريد الجنيد من إشاعة هذه المسألة التي خالف فيها دلالة الكتاب والسنة وما استقر عليه إجماع الأمة بين شباب في أشد عنفوان شبابهم وعامتهم لم يتزوج بعد، أيريد أن يرمي بهم في هوة الفاحشة والرذيلة ومساوئ الأخلاق والأدناس باسم المتعة أيليق بمثل هذا الرجل الذي يحمل مثل هذه الأفكار المردية أن يدرس أبناء المسلمين وأن يتكلم في صحفهم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال : ((إن أمام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة)) قيل : وما الرويبضة ؟ قال : ((الفويسق يتكلم في أمر العامة)) أخرجه أحمد (١٣٢٣١) بإسناد حسن .

۞((ذكر شيء من فضائل أبي هريرة)) رضي الله عنه

أتدري أيها المسلم من هو أبو هريرة رضي الله عنه الذي حاول الطعن فيه هذا الشيعي الخائب إنه الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (اللهم حبب عُبَيدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين)

قال أبو هريرة رضي الله عنه: ((فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني)) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤٩١) فهذه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له أن يحببه إلى قلب المؤمنين وهي دعوة مستجابة من ا لنبي صلى الله عليه وسلم فما يوجد أحد يؤمن بالله إلا وهو يحب أبا هريرة ولا يبغضه ويزدريه إلا من كان مشكوك في إيمانه فاحذر أيها المسلم أن تكون ممن يبغض هذا الصحابي الجليل بل أَكِنّ له في قلبك المحبة والتعظيم حتى يصدق عليك أن تكون من عباد الله المؤمنين .

ومن فضائله رضي الله عنه ماأخرجه البخاري في صحيحه (٩٩) عنه رضي الله عنه أنه قال : قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال صلى الله عليه وسلم : ((لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أول منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصاً من قلبه ، أو نفسه)) وقد بوب على هذا الحديث الإمام البخاري رحمه الله في كتاب ((العلم)) ((باب الحرص على الحديث)) فلا غرابة أن يكون أبو هريرة رضي الله عنه حافظ الأمة وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم على حرصه على الحديث .

ومن فضائله التي استحق بها أن يكون حافظ الأمة ما أخرجه البخاري (١١٩) واللفظ له ، ومسلم (٦٣٤٩،٦٣٤٨،٦٣٤٧) عنه رضي الله عنه قال : ((قلت : يا رسول الله ، إني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه قال :((ابسط رداءك)) فبسطته .قال : فغرف بيديه ثم قال : ((ضُمَّه)) فضممته فما نسيت شيئاً بعده)) وقد صبر رضي الله عنه على مرارة الجوع الشديد من أجل جمع العلم وتحصيله حتى جمع من العلم الشيء الكثير فقد قال رضي الله عنه : ((يقولون إنّ أبا هريرة يكثر الحديث والله الموعد ، ويقولون ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثل أحاديثه ؟ وإن إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ،وإن إخوتي من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم ، وكنت امرءاً مسكيناً ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني ، فأحضر حين يغيبون وأعي حين ينسون ...)) أخرجه البخاري(٢٣٥٠) ومسلم (٦٣٤٨،٦٣٤٩،٦٣٥٠،٦٣٤٧) وقال رضي الله عنه : ((أالله الذي لا إله إلا هو ،إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع ، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ...)) أخرجه البخاري (٦٤٥٢)) وقال رضي الله عنه : ((كنت ألزم النبي صلى الله عليه وسلم لشبع بطني ، حين لاآكل الخمير ولا ألبس الحرير ولا يخدمني فلان ولافلانه ، وألصق بطني بالحصباء ، واستقرئ الرجل الآية . وهي معي .كي ينقلب بي فيطعمني . وخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب : ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته ، حتى إن كان ليخرج إلينا العكة ليس فيها شيء فنشتقها فنلعق ما فيها)) أخرجه البخاري (٥٤٣٢) ، وأخرجه قبل ذلك (٣٧٠٨) وفي أوله أنه قال رضي الله عنه : ((أن الناس كانوا يقولون : أكثر أبو هريرة ...))ثم ذكره.

وقال رضي الله عنه : ((لقد رأيتني وإني لأخر فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة مغشياً علي ، فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي ويرى أني مجنون وما بي من جنون وما بي إلا الجوع)) أخرجه البخاري (٧٣٢٤).

قلت : بمثل هذا الصبر والتحمل للمشاق من أجل تلقي العلم من رسول الله ﷺ استطاع رضي الله عنه أن ينال من العلم الشيء الكثير في زمن قصير ما يقارب أربع سنين فرضي الله عنه وأرضاه كم انتفعت الأمة الإسلامية بصبره وتحمله من الخير الكثير والعلم الغزير .

ومن فضائله رضي الله عنه ما أخرجه الحاكم في ((المستدرك)) (٦٢٣٤) وابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (٦٨/٣٣٤-٣٣٥) عن محمد بن قيس أن رجلاً أتى زيد بن ثابت فسأله عن شيء فقال : عليك بأبي هريرة فإني بينما أنا وأبو هرير وفلان في المسجد خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ندعوا الله ونذكر ربنا فجلس إلينا فسكتنا فقال :((عودوا للذي كنتم فيه)) قال : فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمن على دعائنا ، ثم دعا أبو هرير ة، فقال : اللهم إني أسألك ماقال صاحبي هذان ، وأسألك علماً لا ينسى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ((آمين)) فقلنا : يا رسول الله ونحن نسأل الله علماً لا ينسى ، فقال : ((سبقكما الغلام الدوسي)) .**قلت** : طريق الحاكم فيها حماد بن شعيب وهو ضعيف لكن قد تابعه الفضل بن العلاء عند ابن عساكر وهو حسن الحديث فالحديث حسن والحمد لله

ومن تأمل فيما ذكرناه من الفضائل والشمائل تبين له بكل وضوح أن أبا هريرة حقاً هو **حافظ هذه الأمة** فرضي الله عنه وأرضاه .

۞ ثناء الصحابة رضي الله عنهم على أبي هريرة رضي الله عنه وشهادتهم بفضله وحفظه وروايتهم عنه

أخرج الترمذي (٣٨٣٦) بإسناد صحيح إلى عبدالله بن عمر رضي الله عنه أنه قال لأبي هريرة : ((يا أبا هريرة أنت كنت **ألزمنا** لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وأحفظنا** لحديثه))

وأخرج الحاكم في المستدرك (٦٢٤١) بإسناد حسن عن حذيفة رضي الله عنه قال :((قال رجل لابن عمر إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر : أعيذك بالله أن تكون في شك مما يجيء به ولكنه اجترأ وجبنا))

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في ((مجموع الفتاوى)) (٤/٥٣٥) : ((الخامس : **أن أحداً من الصحابة لم يطعن في شيء رواه أبو هريرة**))

قلت : وقد رضي **حديثه عامة الصحابة والتابعين ورووا عنه الأحاديث الكثيرة المستفيضة** .

قال الحافظ الذهبي في ((السير)) (٢/٥٧٩) : ((حدث عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين ، فقيل : بلغ عدد أصحابه ثمان مئة ، وقال رحمه الله (٥٨٦) :((قال البخاري : روى عنه ثمان مئة أو أكثر))

وقال الحاكم رحمه الله في ((المستدرك)) (٣/٦٣٠) : وأنا ذاكر بمشيئة الله عزوجل في هذا رواية أكابر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين عن أبي هريرة فقد روى عنه زيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وأبي بن كعب ، وجابر بن عبدالله ، وعائشة ، والمسور بن مخرمة ، وعقبة بن الحارث ، وأبو موسى الأشعري ، وأنس بن مالك ، والسائب بن يزيد وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو أمامة بن سهل وأبو الطفيل وأبو نضرة الغفاري ، وأبو رهم الغفاري ، وشداد بن الهاد، وأبو حدرد عبدالله بن حدرد الأسلمي ، وأبو رزين العقيلي ، وواثلة بن الأسقع وقبيصة بن ذؤيب ، وعمرو بن الحمق ، والحجاج الأسلمي ، وعبد الله بن عكيم والأغر الجهني والشريد بن سويد رضي الله عنهم أجمعين ، فقد بلغ عدد من روى عن أبي هريرة من الصحابة ثمانية وعشرين رجلاً فأما التابعون فليس فيهم أجل ولا أشهر وأشرف وأعلم من أصحاب أبي هريرة ، وذكرهم في هذا الموضع يطول لكثرتهم والله يعصمنا من مخالفة رسول رب العالمين والصحابة المنتخبين وأئمة الدين من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين في أمر الحافظ علينا شرائع الدين أبي هريرة رضي الله عنه))

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في ((مجموع الفتاوي)) (٤/٥٣٥) : ((الرابع : **أن الصحابة كلهم كانوا يأخذون بحديث أبي هريرة كعمر وابن عمر وابن عباس وعائشة ، ومن تأمل كتب الحديث عرف ذلك**))

قلت : فأنت ترى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جميعاً متفقين على صدقه وعدالته وحفظه والاحتجاج بحديثه رضي الله عنه وليس بينهم في ذلك خلاف ولا نزاع وأما ما احتج به هذا الشيعي الكذاب فكله **ضباب** بل **سراب** و**خراب** لا قيمة له أمام أنوار السنة و**الكتاب** فإن فضائله قد سار بها **الركاب** وملئت أحاديثه كل

باب وعلت شمائله على **السحاب** فليس يضره نبح **الكلاب** فما أتى به هذا الشيعي **المرتاب** فاغسله سبعاً **أولاهن بالتراب** .

۞ ثناء سائر العلماء ممن جاء بعد الصحابة على أبي هريرة حافظ الأمة :

روى الحاكم في ((مستدركه)) (٦٢٣٧) بإسناد صحيح إلى أبي صالح السمان رحمه الله قال : ((**كان أبو هريرة رضي الله تعالى عنه من أحفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم**))

وقال الإمام الشافعي رحمه الله في ((الرسالة)) ص(٢٨١) رقم (٧٧٢) : ((**وأبو هريرة أسن وأحفظ من روى الحديث في دهره**))

وقال الحاكم رحمه الله في (المستدرك) (٦٢٨/٣) : ((**قد تحريت الابتداء من فضائل أبي هريرة رضي الله عنه لحفظه لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وشهادة الصحابة والتابعين له بذلك ، فإن كل من طلب حفظ الحديث من أول الإسلام إلى عصرنا هذا فإنهم من أتباعه وشيعته إن هو أولهم وأحقهم باسم الحفظ**))

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في ((مجموع الفتاوى)) (٩٤/٤) : ((وأين تقع فتاوى ابن عباس وتفسيره واستنباطه ؟ من فتاوى أبي هريرة وتفسيره ؟ وأبو هريرة أحفظ منه بل هو حافظ الأمة على الإطلاق : يؤدي الحديث كما سمعه ويدرسه بالليل درساً فكانت همته مصروفة إلى الحفظ وتبليغ ما حفظه كما سمعه))

وقال فيه الحافظ الذهبي في السير (٥٧٨/٢) : ((**الإمام الفقيه المجتهد الحافظ ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هريرة الدوسي اليماني سيد الحفاظ الأثبات**))

وقال فيه أيضاً (٥٩٤/٢) : ((وكان حفظ أبي هريرة الخارق من معجزات النبوة))

وقال فيه أيضاً (٦٠٩/٢) : ((... بل احتج المسلمون قديماً وحديثاً **بحديثه لحفظه وجلالته وإتقانه وفقهه ، وناهيك أنّ مثل ابن عباس يتأدب معه** ويقول : **أفت يا أبا هريرة**)) وقال أيضاً (٦١٩/٢) : ((**وأبو هريرة إليه المنتهى في حفظ ما سمعه من الرسول ﷺ وأداه بحروفه**))

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (٧٤/٨) بعد ذكره لقول النبي صلى الله عليه وسلم : لأبي هريرة رضي الله عنه : ((اللهم حبب عُبَيْدَك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين وحببهم إليهما)) وهذا الحديث من دلائل النبوة فإن أبا هريرة محبب إلى جميع الناس .وقال رحمه الله (٧٧/٨) : ((وقد كان أبو هريرة من الصدق والحفظ والديانة والعبادة والزهد والعمل الصالح على جانب عظيم))

قلت : فهذه بعض عبارات العلماء في الثناء على هذا الصحابي الجليل إمام الرواية وفقيه الدراية وعلم من أعلام الولاية ذو الصبر الجميل والرضى بالقليل مكابد الأسحار في مراجعة الأخبار ، المجاهد بالنهار على نشر السنن والآثار عالي الهمة رفيع القمة .

قال شيخ الإسلام وعلامة الأنام أبو العباس أحمد بن عبدالله بن عبدالحليم بن عبدالسلام في ذكره لمناقب هذا الصحابي الإمام : ((وروي عنه أنه كان يجزئ الليل ثلاثة أجزاء : ثلث يصلي ، وثلث يكرر على الحديث وثلث ينام)) كما في مجموع الفتاوى (٥٣٦/٤).

۞ ما ذكر من عقوبة الله عزوجل فيمن طعن في حافظ الأمة أبي هريرة رضي الله عنه

قال الحافظ الذهبي في السير (٦١٨/٢-٦١٩) : ((قال الحافظ أبو سعيد السمعاني سمعت أبا المعمر المبارك بن أحمد : سمعت أبا القاسم يوسف بن علي الزنجاني الفقيه : سمعت الفقيه أبا إسحاق الفيروز أبادي : سمعت القاضي أبا الطيب يقول : كنا في مجلس النظر بجامع المنصور فجاء شاب خراساني فسأل عن مسألة المِصَّراة، فطالب بالدليل ؟ حتى استُدل بحديث أبي هريرة الوارد فيها فقال : وكان حنفياً . أبو هريرة غير مقبول الحديث ، فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حيةٌ عظيمه من سقف الجامع فوثب الناس من أجلها ، وهرب الشاب منها وهي تتبعه ، فقيل له : تب ، تب . فقال : تبت فغابت الحية ، فلم يرى لها أثر)) قال الحافظ الذهبي : إسنادها أئمة .

قلت : وهذا مصداق قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨) ﴾ فإن الله يغار على أوليائه ، ويدافع على أصفيائه، فمن أساء إليهم بالمقال أعظم الله عليه النكال ، وأنزل الله عليه من الوبال مالا يخطر على البال ، ونال سوء العاقبة إن لم يتب في الحال والمئال .

۞ مناقشة الجنيد في طعوناته في حافظ الأمة أبي هريرة رضي الله عنه

أقول : لا بد أن تعرف أخي القاريء الكريم أن هذا الشيعي المحترق المدعو بعدنان الجنيد ليس مقصوده الطعن في حديث أبي هريرة فحسب وإنما مقصوده الطعن في سنة النبي صلى الله عليه وسلم بالكلية وإنما ابتدأ بانتقاد أبي هريرة والطعن فيه تمهيداً لما ورائه ، فإنه إذا استتم له الطعن في أبي هريرة وأحاديثه فقد أنجز أمراً عظيماً في مشروع طعنه في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسهل عليه حينئذٍ أن يطعن في أحاديث غيره وهلم جراً حتى يطعن في آخر الأمر في سنة النبي صلى الله عليه وسلم بالكلية.

ولا تقل : هذا سوء ظن بالمسلمين وتحميل للكلام فوق قدره فإنا ندينه بما قلناه من كلامه ، فقد قال في آخر مقاله الذي كتبه في صحيفة المستقلة الذي جعله عنواناً في أعلى مقاله ((**ندعوا علماء الأمة الإسلامية أن يزيلوا من تراثهم الديني مثل هذه الأحاديث التي تعد دخلاً شائناً لجوهر الإسلام ولروحه السامية فكفانا جهل وتقليد وكفانا تقديس لتلك الأبنية الفكرية السابقة والمصطفى**

صلى الله عليه وسلم لم يأت إلا بالقرآن وهو متبع ((قل إن أتبع إلا ما يوحى إلي)) فأنت ترى في عباراته هذه المسمومة التي سخر فيها بكل وقاحة بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة التي ما دخلت عقله لقصور فهمه وسوء قصده ثم بعد ذلك يقرر إبطال السنة بالكلية بقوله : (**والمصطفى صلى الله عليه وسلم لم يأت إلا بالقرآن**) أرأيت أخي القارئ إلى أي وادٍ سحيق وقع فيه هذا الرجل فهو يدعو إلى اتباع القرآن دون السنة النبوية وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الفرقة القرآنية غاية التحذير حيث قال : ((**لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه**)) وهو حديث صحيح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أحمد (٢٣٧٥١) وأبو داود(٤٦٠٥) واللفظ له والترمذي (٢٦٦٣) وابن ماجة (١٣) من حديث أبي رافع رضي الله عنه .

وأخشى أن يكون اعتقاده في القرآن الموجود بين أيدينا هو ما تعتقده غلاة الرافضة من أنه محرف ومبدل وإنما القرآن الصحيح هو قرآن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو وإن لم يصرح بهذا لكنه ليس ببعيد عنه أن يعتقد ذلك فقد صرح به غلاة الرافضة ، ولا بد أن تعلم أن من دين الرافضة التقية والنفاق ، فإن كانت الغلبة والظهور للسنة أظهروا الموافقة لأهل السنة في كثير من الأمور تقيةً ، وإن كانت الغلبة والظهور للرافضة أظهروا كل ما تكنه صدورهم من الخبث والكيد .

قال الجنيد في مقاله : ((قلتَ يا شيخ عبد الباقي بأن البخاري روى عن أبي هريرة بأنه قال : ((ليس أحد من أصحاب رسول الله (ص) أكثر حديثاً مني خلا ما كان من عبدالله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب)) وقلت بأن عدد أحاديث أبي هريرة (٥٣٧٤) حديثاً بينما أحاديث عبد الله بن عمرو لا تزيد عن (٧٠٠) ثم سألتَ كيف أفسر هذا التناقض ؟! أقول : إن ما ذكرته ليدلك على أن أحاديث أبي هريرة في حقيقة الأمر أقل عدداً من الأحاديث التي رواها عبد الله بن عمرو باعتراف أبي هريرة نفسه وأنى لأبي هريرة أن يروي ذلك الكم الهائل من الأحاديث وهو لم يسلم إلا في السنة السابعة من الهجرة بعد فتح خيبر ولم يمكث مع رسول الله (ص) غير ثلاث سنوات . وإذا كان الصحابة الأولون من المهاجرين سيما الخلفاء الراشدون لا تساوي أحاديثهم التي رووها ربع عدد الأحاديث التي رواها أبو هريرة فجميع روايات أبي بكر =(١٤٢) وعمر =(٥٣٩) وعثمان =(١٤٦) وعلي =(٥٨٦) ولو جمعنا مروياتهم لكانت=(١٤١٣) وهذا العدد لا يساوي ربع ما رواه أبو هريرة حتى مرويات أزواج النبي ﷺ وأكثرهن عائشة فعدد أحاديثها (٢٢١٠) لا تساوي عدد مرويات أبي هريرة ، إذاً من أين جاء أبو هريرة بهذا الكم الهائل من الأحاديث ؟!! هل لأنه كان أحفظ الصحابة كما يروي عن نفسه بأنه كان يحفظ ولا ينسى ؟ !! أم أنه كان ينسى ويزيد وينقص ويتزلف لبعض الحكام بأحاديث ترضيهم ليشبع بطنه الجائعة ويكسى بالديباج جسده المحروم من الرفاهية ويسكن القصر الذي طالما كان محروماً منه ؟!!))

أقول : رويداً رويداً أتدري فيمن تتكلم يا جنيد لا تخبط خبط **عشواء** ولا تمشي في **عمياء** أتريد برجلك **العرجاء** ويدك **الشلاء** ولسانك **العوجاء** أن تنال من نجوم **السماء** فهيهات هيهات لن تنقص من منزلتهم بمثل هذا **الهراء** .

وجواباً على ذلك أقول: أبو هريرة ﷺ لم يجزم بأن عبد الله بن عمرو بن العاص أكثر حديثاً منه وإنما أجرى ذلك مجرى الاحتمال ،والاحتمال قد يصيب وقد يخطىء والواقع دل على أن أبا هريرة أكثر حديثاً من عبد الله بن عمرو بن العاص ، وإن سلّمنا أنّ هذا الكلام يدل على أن أحاديث عبدالله بن عمرو أكثر من أحاديث أبي هريرة فقد أجاب على ذلك الحافظ بن حجر رحمه الله في [فتح الباري] (١/٢٥٠) بقوله : ((فإن قلنا الاستثناء منقطع فلا إشكال ، إذ التقدير : لكن الذي كان من عبدالله وهو الكتابة لم يكن مني ، سواء لزم منه كونه أكثر حديثاً لما تقتضيه العادة أم لا ، وإن قلنا الاستثناء متصل فالسبب فيه من جهات :

أحدها : أن عبدالله كان مشتغلاً بالعبادة أكثر من اشتغاله بالتعليم فقلت الرواية عنه .

ثانيها : أنه كان أكثر مقامه بعد فتوح الأمصار بمصر أو بالطائف ولم تكن الرحلة إليهما ممن يطلب العلم كالرحلة إلى المدينة ، وكان أبو هريرة متصدياً فيها للفتوى والتحديث إلى أن مات ويظهر هذا من كثرة من حمل عن أبي هريرة فقد ذكر البخاري أنه روى عنه ثمان مئة نفس من التابعين ولم يقع هذا لغيره .

وثالثها : ما اختص به أبو هريرة من دعوة النبي ﷺ له بأن لا ينسى ما يحدثه به كما سنذكره قريباً.

ورابعها :أن عبدالله كان قد ظفر في الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب فكان ينظر فيها ويحدث منها فتجنب الأخذ منه لذلك كثير من أئمة التابعين . والله أعلم)).

قلت : هذا كلام أهل العلم في توجيه كلام أبي هريرة في غاية من الإقناع لا ما يقوله هذا الشيعي من الهراء .

وقوله : ((وأنى لأبي هريرة أن يروي ذلك الكم الهائل من الأحاديث وهو لم يسلم إلا في السنة السابعة من الهجرة بعد فتح خيبر ولم يمكث مع رسول الله (ص) غير ثلاث سنوات))

قلت : قال الحافظ الذهبي في السير (٢/٥٨٩-٥٩٠) : ((وقال ابن أبي خالد حدثنا قيس قال : قال لنا أبو هريرة "صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين "وأما حميد بن عبد الرحمن الحميري ، فقال : صحب أربع سنين وهذا أصح . فمن فتح خيبر إلى الوفاة أربعة أعوام وليال))

ثم أي غرابة أن يروي أبو هريرة هذا المقدار من الحديث وقد لازم النبي صلى الله عليه وسلم ملازمة عظيمة في الليل والنهار حتى شهد له النبي ﷺبالحرص على الحديث ودعا له بالحفظ وعدم النسيان كما مر في فضائله فببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له صار حافظ الأمة ، ومثله في ذلك حبر الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنه أصابته بركة دعوة النبي ﷺ بقوله له: ((اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)) فصار رضي الله عنه أكثر

الصحابة فتيا حتى جمع له أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون عشرين كتاباً من فتاواه ، مع أنه رضي الله عنه لم يكن أكثر الصحابة ملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم ، بل قال الحافظ الذهبي رحمه الله في السير (٣٣٢/٣) : ((صحب النبي ﷺ نحواً من ثلاثين شهراً))

قلت : وملازمة الخلفاء الراشدين للنبي ﷺ أكثر وهم أعلم من عبدالله بن عباس رضي الله عنهما لكنها بركة دعوة النبي ﷺ.

ثم هذه الفترة التي لازم فيها أبو هريرة النبي ﷺ كافية لأن يروي أكثر من ذلك فإنه لو سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الواحد عشرة أحاديث لاجتمع له في هذه الفترة أكثر من عشرة آلاف حديث لا سيما وأنه قد لازم النبي ﷺ ليلاً ونهاراً ينظر إلى أفعاله ويسمع أقواله ،وأقوال وأفعال النبي ﷺ في اليوم والليلة كثيرة جداً أضف إلى ذلك كله أنه عاش بعد النبي ﷺ أكثر من خمسين سنه سمع فيها الكثير من أحاديث النبي ﷺ من سائرالصحابة. والصحابة كلهم ثقات عدول فكان الواحد منهم يسمع الحديث من صحابي آخر عن النبي ﷺ فيرويه مرةً أخرى عن النبي ﷺ من غير أن يذكر الواسطة بينه وبين النبي ﷺ لثقة جميع الصحابة ، وإنما احتيج إلى معرفة الواسطة في الرواية في غير الصحابة لوجود الضعفاء والمتروكين والكذابين فيمن أتى بعد الصحابة رضي الله عنهم ، وأما في عهد الصحابة فإن الكذب فيهم مأمون فيهم.

وقد سلك هذه الطريقة في الرواية كثير من الصحابة لا سيما صغار الصحابة فهذا حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس روى عن النبي ﷺ (١٦٦٠) مع أن أكثر ذلك ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرةً بل قال محمد بن جعفر المقلب (بغندر) : أن ابن عباس لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم إلا تسعة أحاديث ، وقال يحي القطان : عشرة ، وقال الغزالي أربعة وما عدى ذلك فإنما تلقاها عن أصحاب النبي ﷺ والصواب أنه سمع من النبي ﷺ أكثر من ذلك كما بين ذلك الحافظ ابن حجر في [التهذيب] .

وهكذا جاء الأئمة بعد أصحاب النبي ﷺ فرووا مئات الأحاديث عن النبي ﷺ مع أنهم ما عاشوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا التقوا بأصحابه وإنما بلغت إليهم أحاديث النبي ﷺ بالأسانيد المتكاثرة فرحلوا في جمعها إلى أقطار الأرض حتى جمعوا الكم الهائل من أحاديث النبي ﷺ .

فهذا الإمام أحمد رحمه الله قال عنه ابنه : ((كتب أبي عشرة الآف ألف حديث ، ولم يكتب سوداء في بيضاء إلا وقد حفظه)) ذكر ذلك الحافظ أبو موسى المديني ((في خصائص المسند ٩) (٢٥/١- مطبوع في مقدمة المسند)

قلت : العشرة آلآف ألف حديث هي عشرة ملايين حديث .

وقال السيوطي في التدريب ص(٤٣) : ((وقال أبو زرعة الرازي : كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث قيل له : وما يدريك ؟ قال : ذاكرته فأخذت عليه الأبواب))

قلت : الألف ألف حديث مليون حديث .

وقال أيضاً السيوطي : ((وقال يحي بن معين : كتبت بيدي ألف ألف حديث ، وقال البخاري : أحفظ مائة ألف حديث صحيح ، ومائتي ألف حديث غير صحيح ، وقال مسلم : صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة ، وقال أبو داود : كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث : انتخبت منها ما ضمنته كتاب ((السنن)) ، وقال الحاكم في ((المدخل)) كان الواحد من الحفاظ يحفظ خمسمائة ألف حديث))

ثم ذكر أن الإمام أحمد قال : ((وهذا الفتى – يعني أبا زرعة – قد حفظ سبعمائة ألف حديث))

وقال السيوطي أيضاً ص(٤٤) : ((وقال غيره : سئل أبو زرعة عن رجل حلف بالطلاق أن أبازرعة يحفظ مائتي ألف حديث هل يحنث ؟ قال :لا ، ثم قال : أحفظ مائة ألف حديث كما يحفظ الإنسان سورة : ((قل هو الله أحد)) وفي المذاكرة ثلاثمائة ألف حديث)) وذكر أشياء أخرى من حفظ الحفاظ.

فإذا كان هذا الكم الهائل من الحديث مع هؤلاء الذين ما رأوا النبي ﷺولا الصحابة فكيف يستبعد عن حافظ الأمة الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بعدم النسيان أن يروي عن النبي ﷺ (٥٣٧٤) لكنه الهوى الذي قد طبعت عليه قلوب الشيعة حتى صيرهم لا يعقلون .

وأما قول الجنيد في مقاله : ((وإذا كان الصحابة الأولون من المهاجرين سيما الخلفاء الراشدون لا تساوي آحاديثهم التي رووها ربع عدد الأحاديث التي رواها أبو هريرة ...))

فالجواب على ذلك أن يقال : أن السبب في ذلك هو انشغالهم بأمر الخلافة وقتال المرتدين وفتوح الأمصار عن التفرغ لرواية الحديث وكذا شدة خوفهم من الزيادة والنقصان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم فأقلوا من الرواية . قال السيوطي في[التدريب]ص(٤٩٤) ((فائدة : **السبب في قلة ماروي عن أبي بكر الصديق ﷺ مع تقديمه وسبقه وملازمته للنبي ﷺ :– أنه تقدمت وفاته قبل إنتشار الحديث ، وإعتناء الناس بسماعه وتحصيله وحفظه** ، ذكره المصنف في [تهذيبه]))

قلت : المصنف هو الإمام النووي رحمه الله .

وأحسن من هذا ما قاله العلامة ابن القيم رحمه الله في [اعلام الموقعين] (٤/١٩٠-١٩١) وهو في صدد تقرير حجية قول الصحابي : ((فلم يرو كلٌ منهم كل ما سمع ، وأين ما سمعه الصديق ﷺ والفاروق و غيرهما من كبار الصحابة رضي الله عنهم إلى ما رووه ؟ فلم يرو عنه صديق الأمة مائة حديث ، وهو لم يغب عن النبي

ﷺ شيء من مشاهده ، بل صحبه من حين بعث بل قبل البعث إلى أن توفي ، وكان أعلم الأمة به ﷺ بقوله وفعله وهديه وسيرته ، وكذلك أجلة الصحابة روايتهم قليلة جداً بالنسبة إلى ما سمعوه من نبيهم وشاهدوه ، ولو رووا كل ما سمعوه وشاهدوه لزاد على رواية أبي هريرة أضعافاً مضاعفة ، فإنه إنما صحبه نحو أربع سنين ، وقد روى عنه الكثير ، فقول القائل : لو كان عند الصحابي في هذه الواقعة شيءٌ عن النبي ﷺ لذكره : قول من لم يعرف سيرة القوم وأحوالهم ، فإنهم كانوا يهابون الرواية عن رسول الله ﷺ ويعظمونها ويقللونها خوف الزيادة والنقص ، ويحدثون بالشيء سمعوه من النبي ﷺ مراراً ولا يصرحون بالسماع ، ولا يقولون قال رسول الله ﷺ))

وقال العلاّمة المعلمي في [الأنوار الكاشفة] ص (٤٦) : ((و التحقيق أن بعض كبار الصحابة يرون أن تبليغ الأحاديث إنما يتعين عند وقت الحاجة ، ويرون أنهم إذا بلغوا بدون حضور حاجة قد يكون منهم خطأ ما قد يؤاخذون به ، بخلاف ما إذا بلغوا عند حضور الحاجة فإن ذلك متعين عليهم ، فإما أن يحفظهم الله تعالى من الخطأ ، وإما أن لا يؤاخذهم . ولهذا رويت الأحاديث عنهم كلهم ، ولم ينقل عن أحد منهم أنه كان عنده حديث فتحققت الحاجة إلى العمل به فلم يحدث به ، وكان جماعة آخرون من الصحابة يحدثون و إن لم تتحقق حاجة ، يرون أن التبليغ قبل وقت الحاجة مرغب فيه لقول النبي ﷺ ((حدثوا عني ولا حرج)) وغير ذلك من الأدلة الداعية إلى نشر العلم وتبليغ السنة ولكل وجهه وكلهم على خير)) وقال أيضاً رحمه الله ص(٦٢) : ((**فأما الصديق فقل حديثه وفتواه لأنه اشتغل بالخلافة حتى مات بعد سنتين وأشهر ، وكان يكفيه غيره الفتوى والتحديث**)) وقال رحمه الله ص(١٤١) : ((**وعاش عمر مدة أبي بكر مشغولاً بالوزارة والتجارة وبعده مشغولاً بتدبير أمور المسلمين** .....)) إلى أن قال رحمه الله : ((**وعاش عثمان وعلي مشغولين بالوزارة وغيرها ثم بالخلافة ومصارعة الفتن وكان الراغبون في طلب العلم يتهيبون هؤلاء ونظرائهم ، ويرون أن جميع الصحابة ثقات أُمناء فيكتفون بمن دون أولئك** ، وكان هؤلاء الأكابر يرون أنه لا يُتحتم عليهم التبليغ إلاّ عندما تدعو الحاجة ويرون أنه إذا جرى العمل على ذلك فلن يضيع شيءٌ من السنة ، لأن الصحابة كثير ، ومدة بقائهم ستطول وعروض المناسبات التي تدعو الحاجة فيها إلى التبليغ كثير . وفوق ذلك فقد تكفل الله عز وجل بحفظ شريعته ، وكانوا مع ذلك يشددون على أنفسهم خشية الغلط ، ويرون أنه إذا كان من أحد منهم خطأ وقت وجوب التبليغ فهو معذور قطعاً ، بخلاف من حدث قبل الحاجة فأخطأ ، وكانوا مع ذلك يحبون أن يكفيهم غيرهم)) **قلت** : هذا توجيه أهل العلم والبصيرة فتأمل ما فيه من العلم و الحق والعدل والإنصاف ، وبهذا يتبين لك برآءة الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه مما أراد أن يرميه به هذا الشيعي المحترق . و تأمل في قوله وإفكه : ((أم أنه كان ينسى ويزيد وينقص و يتزلف لبعض الحكام بأحاديث ترضيهم ليشبع بطنه الجائعة .....)) إلى آخر تراهاته و افتراءاته .

أقول :الرافضة من **أكذب الناس** وأشد الناس فرية و اتهاماً للأبرياء فلا غرابة أن يصدر منهم مثل هذه الإفتراءات و الأكاذيب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في [منهاج السنة] (٥٩/١) : ((وقد اتفق أهل العلم بالنقل و الرواية والإسناد على **أن الرافضة أكذب الطوائف ، و الكذب فيهم قديم** ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم **بكثرة الكذب**))

ثم نقل عن أبي حاتم بإسناده إلى الإمام مالك أنه قال : ((**لا تكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون**))

ثم قال رحمه الله (٦٠/١) : ((وقال أبو حاتم : حدثنا حرملة ، قال : سمعت الشافعي يقول : **لم أر أحداً أشهد بالزور من الرافضة**))

وقال رحمه الله (٦٠/١- ٦١) : ((وقال محمد بن سعيد الأصفهاني سمعت شريكاً يقول : **احمل العلم عن كل من لقيت إلاّ الرافضة فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه ديناً** . وشريك هذا هو شريك بن عبد الله القاضي قاضي الكوفة من أقران الثوري وأبي حنيفة وهو من الشيعة الذي يقول بلسانه : أنا من الشيعة وهذه شهادته فيهم وقال أبو معاوية : سمعت الأعمش يقول : **أدركت الناس وما يسمونهم إلا الكذابين**))

وقال أيضاً : ((قال الأعمش : ولا عليكم ألا تذكروا هذا فإني لا آمنهم أن يقولوا : إنا أصبنا الأعمش مع امرأة .وهذه آثار ثابتة رواها أبو عبدالله بن بطة في [الإبانة الكبرى]))وقال رحمه الله (٦٨/١-٦٩): ((وأما الرافضة فأصل بدعتهم زندقةٌ وإلحاد وتعمد الكذب كثير فيهم وهم يقرون بذلك حيث يقولون : ديننا التقية وهو أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه وهذا هو الكذب والنفاق ويدعون مع هذا أنهم هم المؤمنون دون غيرهم من أهل الملة ويصفون السابقين الأولين بالردة والنفاق فهم في ذلك كما قيل : رمتني بدائها وانسلت إذ ليس في المظهرين للإسلام أقرب إلى النفاق والردة منهم ولا يوجد المرتدون والمنافقون في طائفة أكثر مما يوجد فيهم)) وقال رحمه الله (٨/١) عند كلامه على كتاب ابن المطهر الرافضي [منهاج الكرامة إلى معرفة الإمامة] :((فأخبرتهم أن هذا الكتاب وإن كان من أعلى ما يقولونه في باب الحجة والدليل فالقوم من أضل الناس عن سواء السبيل فإن الأدلة إما نقلية وإما عقلية والقوم من أضل الناس في المنقول والمعقول وفي المذاهب والتقرير وهم من أشبه الناس بمن قال الله فيهم : ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ(١٠)﴾

فالقوم من أكذب الناس في النقليات ومن أجهل الناس في العقليات يصدقون من المنقول بما يعلم العلماء بالإضطرار أنه من الأباطيل ويكذبون بالمعلوم من الإضطرار المتواتر أعظم تواتر في الأمة جيلاً بعد جيل ولا يميزون في نقلة العلم ورواة الأحاديث والأخبار بين المعروف بالكذب أو الغلط او الجهل بما ينقل وبين العدل

الحافظ الضابط المعروف بالعلم بالآثار)) قلت : فمن كان هذا حالهم فلا تستغرب من أي إفتراء أتوا به وسوف يأتيك من كلام هذا الرافضي العجب .

ثم قال الجنيد في مقاله : ((فهلم معي لنرى أحاديثه سواء كان هذا أو ذاك .. روى مسلم في [صحيحه] (٧/٢٢١-٢٢٣شرح النووي) عن أبي هريرة قال في قصصه بحسب وصف الراوي عنه : ((من أدركه الفجر جنباً فلا يصم)) وجاء في الرواية ـ باختصار ـ أن عبدالرحمن انطلق إلى عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما فأخبرهما بحديث أبي هريرة فردتا حديث أبي هريرة بحديث آخر فيعود عبد الرحمن ويخبر أبا هريرة بما قالت عائشة وأم سلمة فيقول أبو هريرة هما أعلم ثم يعترف بأنه ـ أي حديثه ـ لم يسمعه من النبي (ص) وإنما سمعه من الفضل . قلت : فانظر إلى قوله هذا في البداية يعزي قوله للنبي صلى الله عليه وسلم ويقول بأنه سمع منه ذلك فلما وجد من يرد عليه قوله رجع عن كلامه وقال : سمعته من الفضل))

قلت : أبو هريرة لم يقل في هذا الحديث أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتهم بالكذب وحاشاه وإنما هذا من كيس هذا الرافضي المفتري وغاية ما هنالك أنه كان يخبر بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت ولا حدثني النبي ﷺ ثم بين ﷺ من الذي أخبره عن النبي ﷺ بهذا الحديث وأي عيب في هذا لولا الجهل ومازال الناس يقولون في الأحاديث التي قد صح إسنادها إلى النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ كذا وكان النبي ﷺ يفعل كذا مع أنهم لم يسمعوا ذلك من النبي ﷺ بل ولم يروه وإنما بلغتهم تلك الأحاديث عن النبي ﷺ عن طريق الأسانيد وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم يسمعون بعض الحديث عن النبي ﷺ مباشرةً وبعضه عن صحابه آخرين عن النبي ﷺ وعند روايتهم يقولون قال رسول الله ﷺ كذا وكذا من غير أن يذكروا الواسطة بينهم وبين النبي ﷺ لأن الصحابة كلهم ثقات كما سبق أن بينا ذلك .

وهذا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما روى عن النبي ﷺ (١٦٦٠) حديثاً أكثرها ما سمعها من النبي ﷺ مباشرةً وإنما سمعها من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

قال الحافظ ابن حجر في [شرح البخاري] (١١/٣٩٠-٣٩١) تحت حديث برقم (٦٥٢٤) معلقاً على كلام سفيان : ((هذا مما نعد ابن عباس سمعه من النبي ﷺ)) : ((يريد أن ابن عباس من صغار الصحابة وهو من المكثرين لكنه كان كثيراً ما يرسل ما سمعه من أكابر الصحابة ولا يذكر الواسطة وتارة يذكره باسمه وتارة مبهماً كقوله في أوقات الكراهة : ((حدثني رجال مرضيون أرضاهم عندي عمر)) فأما ما صرح بسماعه له فقليل ولهذا كانوا يعتنون بعده فجاء عن محمد بن جعفر – غندر – أن هذه الأحاديث التي صرح ابن عباس بسماعها من النبي ﷺ عشرة ، وعن يحيى بن معين وأبي داود صاحب السنن تسعة ، و أغرب الغزالي في [المستصفى]

وقلده جماعة ممن تأخروا عنه فقال : لم يسمع ابن عباس من النبي ﷺ إلاّ أربعة أحاديث وقال بعض شيوخ شيوخنا : سمع من النبي ﷺ دون العشرين من وجوه صحاح .

قلت : وقد اعتنيت بجمعها فزاد على الأربعين مابين صحيح وحسن خارجاً عن الضعيف وزائداً أيضاً على ما هو في حكم السماع كحكايته حضور شيء فعل بحضرة النبي ﷺ .....)) **قلت** : فإذا كان هذا كذب فلا يسلم أحدٌ من الكذب . وقد حصلت قضية قريبة مما حصل لأبي هريرة ﷺ لحبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فأخرج البخاري (٢١٧٨، ٢١٧٩) واللفظ له ، ومسلم (٤٠٦٤، ٤٠٦٥، ٤٠٦٦، ٤٠٦٧) وأحمد (٢١٦٤٧) والنسائي (٢٨١/٧) وابن ماجة (٢٢٥٧) : عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا سعيد الخدري ﷺ يقول: ((الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم ، فقلت له : فإن ابن عباس لا يقوله ، فقال أبو سعيد سألته فقلت : سمعته من النبي ﷺ أو وجدته في كتاب الله ؟ قال : كل ذلك لا أقول ، وأنتم أعلم برسول الله ﷺ مني ولكن أخبرني أسامة أن النبي ﷺ قال : ((لا ربا إلاّ في النسيئة))

قلت : الحديث الذي احتج به أبو هريرة منسوخ عند جمهور أهل العلم وقد كان أبو هريرة يفتي به قبل أن يبلغه النسخ فلما بلغه ترك العمل به .

وأما الحديث الذي احتج به ابن عباس فمن أهل العلم من قال انه منسوخ ومن أهل العلم من قال أن المراد به لا ربا أغلظ وأشد من ربا النسيئة فلا يمنع حينئذٍ تحريم ربا الفضل وهذا أصوب والله أعلم .

ثم قال الجنيد في مقاله : ((ومعلوم أن الفضل قد مات قبله بسنوات احتج به حتى لا يكذبه أحد))

قلت : ومراده أخزاه الله أن أبا هريرة أضاف الحديث إلى الفضل الذي مات قبله حتى لا يعلم كذبه فإنه لا يمكنهم أن يتثبتوا من صدق الخبر وقد مات الفضل .

قلت : الذي حدث أبا هريرة بهذا الحديث الفضل وأسامة بن زيد ، وأسامة بن زيد ممن تأخر موته فقيل أنه مات سنة ٥٤وقيل ٥٨وقيل ٥٩هـ كما في [البداية والنهاية](٤٨/٨-٤٩) للحافظ ابن كثير وأبو هريرة قيل أنه مات سنة ٥٧وقال بعضهم سنة ٥٨وقال بعضهم سنة ٥٩هـ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في [شرح البخاري](١٧٣/٤) : (لكن عنده . أي النسائي . من طريق عمر بن أبي بكر عن أبيه أن أبا هريرة قال في هذه القصة : ((إنما كان أسامة بن زيد حدثني)) فيحمل على أنه كان عنده عن كل منهما ويؤيده رواية أخرى عند النسائي من طريق أخرى عن عبد الملك بن أبي بكر عن أبيه قال فيها :((إنما حدثني فلان وفلان))))

قلت : فإن كان ما تخرصه وافتراه هذا الشيعي المحترق حقاً لما أضاف أبو هريرة الحديث لأسامة بن زيد حتى لا ينفضح أمره ، لكنها التخرصات والأكاذيب التي امتازت بها الشيعة عن سائر الطوائف .وما حصل لأبي

هريرة من إضافة التحديث لأسامة قد حصل ذلك لابن عباس كما تقدم لكن الشيعة تكيل بمكيالين فلا تجترئ على الطعن في ابن عباس رضي الله عنه بل يظهرون وده وموالاته.

ثم قال الرافضي في مقاله أخزاه الله: ((ومن الأحاديث الدالة على عدم حفظه وكثرة نسيانه ما رواه أبو داود الطيالسي ص٢١٥ عن مكحول قيل لعائشة إن أبا هريرة يقول قال الرسول (ص) ((الشؤم في ثلاث : في الدار والمرأة والفرس)) فقالت عائشة لم يحفظ أبو هريرة لأنه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " قاتل الله اليهود يقولون : إن الشؤم في ثلاث في الدار والمرأة والفرس "))

أقول الجواب على ذلك من وجهين :

الوجه الأول : أن الحديث الذي أتى به هذا الرافضي بهذا السياق الذي فيه تخطئة عائشة لأبي هريرة لا يصح سنده . أخرجه الطيالسي في مسنده برقم (١٥٣٧) حدثنا محمد بن راشد عن مكحول قيل لعائشة إن أبا هريرة يقول ... إلى آخره

قلت : إسناده ضعيف منقطع بين مكحول و عائشة فلا يصح لمكحول سماع من عائشة رضي الله عنها كما في ((تهذيب التهذيب)) (١٤٨/٤) للحافظ ابن حجر ، و((جامع التحصيل)) ص (٢٨٥) للعلائي.

الوجه الآخر : أنّ هذا الحديث لم ينفرد به أبو هريرة حتى يرمى بالخطأ فقد رواه غير واحد من أصحاب النبي ﷺ فجاء من حديث ابن عمر ،وسهل بن سعد ،وجابر بن عبد الله ،وأم سلمة ،وسعد بن أبي وقاص قال العلامة المعلمي في [الأنوار الكاشفة] ص(١٧٢-١٧٣) :((أقول :أخرج أحمد وأبوداود بسند جيد عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً ((لا عدوى ولاطيرة ولاهام إن تكن الطيرة في شيء ففي الفرس والمرأة والدار)) انظر مسند أحمد الحديث (٥٠٢و٥٥٤) وفي فتح الباري (٤٥/٦) : ((الطيرة والشؤم بمعنى واحد)) وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر ((سمعت النبي ﷺ يقول : إنما الشؤم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار)) لفظ البخاري في كتاب الجهاد – باب ما يذكر من شؤم الفرس –وفي الصحيحين وغيرهما من حديث سهل بن سعد مرفوعاً ((إن كان ففي المرأة والفرس والمسكن)) زاد مسلم ((يعني الشؤم)) وجاء نحوه بسند جيد عن أم سلمة وزادت ((والسيف)) راجع فتح الباري ((٤٧/٦) وفي صحيح مسلم من حديث جابر مرفوعاً ((إن كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس))

ثم قال الرافضي في مقاله : ((وهذا ابن عمر يتهم أبا هريرة في الزيادة في الحديث فقد روى مسلم في صحيحه (٢٤٠/١٠بشرح النووي) عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ((من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط)) فذكر لابن عمر قول أبي هريرة فقال : يرحم الله أبا هريرة كان صاحب زرع . فهنا يتهمه بزيادة كلب زرع إيثاراً لمصلحته))

والجواب على ذلك أن يقال : أن أبا هريرة رضي الله عنه لم يتفرد بذكر ((كلب الزرع)) فقد تابعه على ذلك سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه وعبدالله بن مغفل رضي الله عنه .

أما حديث سفيان بن أبي زهير فأخرجه البخاري (٢٣٢٣) واللفظ له ومسلم (٤٠١٢) وغيرهما أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((من اقتنى كلباً لا يغني عنه زرعاً ولا ضرعاً نقص كل يوم من عمله قيراط)) فقال له السائب بن يزيد : أنت سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : أي ورب هذا المسجد .

وأما حديث عبد الله بن المغفل فأخرجه مسلم (٢٨٠، ١٥٧٣)، والنسائي (١٨٨/٧-١٨٩) ولفظه أن النبي ﷺ قال : ((من اتخذ كلباً إلا كلب صيد أو ماشية أو زرع نقص من أجره كل يوم قيراط)). بل هذا ابن عمر نفسه الذي يزعم هذا الرافضي الكاذب أنه أتهم أبا هريرة أنه زاد ((كلب زرع)) قد روى أيضاً هذه الزيادة فقد أخرج مسلم في صحيحه (٤٠٠٥) عنه أنه حدث عن النبي ﷺ أنه قال : ((من اتخذ كلباً إلا كلب زرع أو غنم أو صيد ينقص من أجره كل يوم قيراط))

فإن قيل : إذا كان ابن عمر رضي الله عنه قد روى هذه اللفظة فما معنى قوله :((يرحم الله أبا هريرة كان صاحب زرع)) فالجواب : أنه أراد بذلك الإشارة إلى تثبيت رواية أبي هريرة وأن سبب حفظه لهذه الزيادة أنه كان صاحب زرع ومن كان مشتغلاً بشيءٍ احتاج إلى تعرف أحكامه ذكر ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله في [شرح البخاري](٩/٥) وقال ابن عساكر في [تاريخ دمشق] (٣٤٨/٦٧) : ((قول ابن عمر هذا لم يرد به التهمة لأبي هريرة وإنما أراد أن أبا هريرة حفظ ذلك لأنه كان صاحب زرع وصاحب الحاجة أحفظ لها من غيره))

فانظر إلى هذا الرافضي المفتري كيف أراد أن يقلب **الحقائق** فيجعل المكارم **بوائق** ، **والمناقب مثالب والمدائح فضائح** ، فرحم الله من شبه الرافضة **بالحمير** فإنه ما أنقصهم من منزلتهم **قطمير** .

ثم قال الرافضي في مقاله : ((وأزيدك على ما مر آنفاً ما رواه أبوداود الطيالسي في مسنده ص(١١٩) بسند صحيح على شرط مسلم عن علقمة قال : كنا عند عائشة فدخل عليها أبو هريرة فقالت : يا أبا هريرة أنت الذي تحدث أن امرأة عذبت في هرة لها ربطتها لم تطعمها ولم تسقها . فقال أبو هريرة سمعته من النبي ﷺ فقالت عائشة أتدري ما كانت المرأة ؟ قال :لا . قالت : إن المرأة مع ما فعلت كانت كافرة ، إن المؤمن أكرم على الله من أن يعذبه في هرة ، فإذا حدثت عن رسول الله ﷺ فانظر كيف تحدث)) قلت لعل أبا هريرة تفانى في محبة هرته حتى وضع لها حديثاً))

أقول : هذا الحديث أخرجه الطيالسي في [مسنده] (١٤٠٠) ومن طريقه أحمد في [مسنده] (١٠٦٧٥) من طريق صالح بن رستم أبي عامر الخزاز ، وصالح هذا مختلف فيه قال فيه ابن معين ((ضعيف)) وقال مرة ((لا شيء)) وقال أبو حاتم: ((شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به)) وقال الدار قطني والحاكم : ((ليس

بالقوي)) وقال ابن المديني : ((كان ضعيفاً ليس بشيء)) ووثقه أبو داود الطيالسي وأبو داود السجستاني ومحمد بن وضاح وذكره ابن حبان في الثقات وقال العجلي :((جائز الحديث)) وقال ابن عدي : ((وهو عندي لا بأس به ولم أرى له حديثاً منكراً جداً)) وقال فيه الإمام أحمد : ((صالح الحديث)) أي في الشواهد والمتابعات . قال الذهبي في [الميزان] (٢٢٧/٢) : ((وهو كما قال أحمد بن حنبل : "صالح الحديث "))وقال الحافظ ابن حجر في [التقريب] ص (٢١٣) : ((صدوق كثير الخطأ)) فالذي يظهر أن الرجل إلى الضعف أقرب فأما قول هذا الرافضي : ((بسند صحيح)) فعجب عجاب فكيف يكون صحيحاً وفيه ما سبق فليس هذا بعشك ياحمامة فادرجي وقديماً قيل : من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب . على أن الرافضة لا فن لهم إلا الكذب والإفتراء ، لكن كذبهم مفضوح وافترائهم لا يحيق إلا بهم .

وقول هذا الرافضي الأفاك : ((قلت : لعل أبا هريرة تفانى في محبة هرته حتى وضع لها حديثاً))

أقول : حاشا أن يكون أبوهريرة رضي الله عنه كذاباً وإنما الكذب والإفتراء شعار الشيعة بإتفاق أهل العلم كما سبق ، فلا ترموا بخزيكم على غيركم من الأبرياء الأتقياء .

وهذا الحديث لم يتفرد به أبو هريرة بل جاء من حديث ابن عمر ،وجابر بن عبدالله ،وعبدالله بن عمرو بن العاص فأما حديث ابن عمر فأخرجه البخاري (٣٣١٨) واللفظ له ، ومسلم (٥٨١٣،٥٨١٥،٦٦١٨،٦٦١٩،٦٦٢٠،٦٦٢١)

ولفظه:((دخلت امرأة النار في هرة ربطتها ، فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض)) و أما حديث جابر فأخرجه مسلم (٢٠٩٧) في صلاة الكسوف وفيه ((.... وعرضت علي النار فرأيت فيها امرأة من بني إسرائيل تعذب في هرة لها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض)) و أما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فأخرجه أحمد (٦٧٦٣) و اللفظ له و النسائي (١٣٧/٣ – ١٤٠) وفيه ((..... ورأيت فيها امرأة طويلة سوداء حميرية تعذب في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها و لم تدعها تأكل من خشاش الأرض)) **فهل جميع هؤلاء الصحابة وضعوا حديث الهرة وهل كان لجميعهم أهرار ؟! فأفٍ لك ولتعليلاتك المخزية.**

ثم قال الرافضي في مقاله: ((بل وتراه يحدث بما لم يره ولم يسمعه ويدعي مع ذلك الرؤية و السماع وإليك شاهد على ذلك ، روى الحاكم في [مستدركه](٥٢/٤) برقم (٦٨٥٤) عن أبي هريرة قال : ((دخلت على رقية بنت رسول الله (ص) امرأة عثمان و بيدها مشط فقالت : خرج رسول الله (ص) من عندي آنفاً رجلت رأسه .....)) الحديث .

من المعلوم قطعاً أن رقية بنت رسول الله (ص) ماتت سنة ثلاث من الهجرة و أبو هريرة إنما أسلم في السنة السابعة بعد فتح خيبر فكيف يدعي أنه دخل على رقية ورأى بيدها المشط وهو يومئذٍ في كفره في اليمن ولم يكن له وجود في المدينة))

أقول : تراهاتك هذه لا تنفق إلاّ على **حمير الرافضة** و أما أهل السنة بحمد الله يعرفون أكاذيبك و افتراءاتك

و أما الجواب على هذا الحديث فنقول : هو حديث **باطل** لا يصح أخرجه الحاكم من طريقين :**الطريق الأولى** : أخرجها برقم (٦٩٣٣) وفيها محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال فيه البخاري : (عنده عجائب)

وقال ابن الجارود : (لا يكاد يتابع على حديثه) كما في [التهذيب] (٦١٢/٣) للحافظ ابن حجر و أيضاً في هذه الطريق انقطاع بين المطلب بن عبد الله و أبي هريرة فلا يصح للمطلب سماع من أبي هريرة و انظر لذلك [التهذيب] (٩٣/٤) لابن حجر و [جامع التحصيل] للعلائي ص(٢٨١ -٢٨٢)

و أمّا الطريق الأخرى : فأخرجها برقم (٦٩٣٤) و فيها عبد المنعم بن إدريس كذبه أحمد وقال فيه البخاري [ذاهب الحديث] وقال ابن حبان ((يضع الحديث على أبيه و على غيره)) ذكر ذلك الحافظ الذهبي في [الميزان] (٥١٦/٢) ، وفي الإسناد أيضاً والده إدريس بن سنان ، قال فيه الدارقطني ((متروك)) كما في [الميزان] (١٩٣/١) للحافظ الذهبي .

فانظر كيف يحتج هذا الرافضي بمثل هذه **الأكاذيب** ثم يكيل التهم على الصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ من غير حياء ولا **خجل** ولا خوف ولا **وجل** ، لكن سيعلم إن حان **الأجل** وأقترب الموت و**نزل** عاقبة ما افتراه و **افتعل** ، إن مات على ذلك و أما إن **تاب و أناب** و أصلح ما افتعلته يده من **الخراب** فقد وعد الله التائبين بالمغفرة و الله لا يخلف الميعاد .

ثم قال الرافضي في مقاله : ((إن أبا هريرة أكثر من الخطأ والنسيان ، وأكثر من القصص و الحكايات التي كان يتلقاها من كعب الأحبار فهو من تلامذته المبرزين ولذلك لم يكن ثقة عند الصحابة بل كانوا يشكون في أحاديثه))

أقول : كل هذا كذب وافتراء فلم يحصل لأبي هريرة خلط ولا نسيان في حديث واحد بعد دعوة النبي ﷺ له فضلاً عن أن يكون له أكثر من ذلك ، ولم يستطع بحمد الله هذا الرافضي المحترق أن يقيم على دعواه ولو مثالاً واحداً صحيحاً . **وأمّا الإفتراء و الكذب فهو سهل على حمير الرافضة** ، قال الذهبي في [السير] (٦٢١/٢) : ((**وقد كان أبو هريرة وثيق الحفظ ما علمنا أنه أخطأ في حديث**))

وقوله : ((أنه أكثر من القصص و الحكايات التي كان يتلقاها من كعب الأحبار فهو من تلامذته المبرزين)) كذبٌ و افتراء فما أكثر أبو هريرة من الرواية عن كعب الأحبار فلو قيل لهذا الرافضي المحترق أعطنا عشرة أمثلة لما ادعيته لما استطاع ذلك و لو مكث عمر نوح **لكن الإفتراء سهل على حمير الرافضة كما مر** .

وقوله : ((فهو من تلامذته المبرزين)) كذب وبهتان كسابقه ولست أنكر أن أبا هريرة له رواية عن كعب الأحبار لكنها نادرة وقليلة وفي غير الأحاديث النبوية، وقد شاركه في الرواية عنه حبر الأمة عبد الله بن عباس ﷺ كما في [السير] (٤٩٠/٣) للحافظ الذهبي و [التهذيب] (٤٧١/٣) للحافظ ابن حجر ، وهكذا الصحابة لم يشكو في أحاديث أبي هريرة بل اتفقوا على الاحتجاج بحديثه كما بينا ذلك في أوائل هذا الرد .

ثم قال الرافضي في مقاله ((ونري أن عمر قال له " لتتركن الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض دوس أو أرض القردة " أخرجه أبن عساكر برقم (٤٨٨٥)))

أقول : هذه قصة لا تصح عن عمر بن الخطاب ﷺ أخرجها ابن عساكر في [تاريخ دمشق] (٣٤٣/٦٧) من طريق أبي زرعة الرازي عن محمد بن زرعة الرعيني عن مروان بن محمد عن سعيد بن عبدالعزيز عن إسماعيل بن عبيد الله عن السائب بن يزيد قال : ((سمعت عمر بن الخطاب يقول لأبي هريرة : ((لتتركن الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض دوس)) وقال لكعب : لتتركن الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض القردة)) ثم قال ابن عساكر :

((قال أبو زرعة : وسمعت أبا مسهر يذكره عن سعيد بن عبد العزيز نحواً منه ولم يسنده))

قلت : أبو مسهر هو عبد الأعلى بن مسهر ، وقد اختلف في هذا الأثر كما ترى على سعيد بن عبد العزيز فرواه عنه مروان بن محمد و هو الطاطري مسنداً ، وخالفه أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر فرواه عنه ولم يسنده ، والراجح رواية أبي مسهر فإنه أوثق و أحفظ من مروان بل قال ابن سعد كما في [التهذيب] (٤٦٧/٢) : ((كان راوية لسعيد بن عبدالعزيز وغيره)) وبهذا يتبين عدم صحة هذا الأثر .

و تأمل في كيد هذا الرافضي ومكره وخبثه و غشه حيث جعل قول عمر لكعب : ((لتتركن الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض القردة)) لأبي هريرة مع أن عمر قال ذلك لكعب ولم يقله لأبي هريرة ، وقد سبقه إلى هذا المكر أبو رية في كتابه [أضواء على السنة] حيث قال : ((وقد أخرج أبن عساكر من حديث السائب بن يزيد : لتتركن الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض دوس أو بأرض القردة))

وقد رد عليه العلاّمة المعلمي رحمه الله في [الأنوار الكاشفة] وكان مما قال في إبطال هذا الأثر (١٥٤-١٥٥) : ((ومن الممتنع أن يكون عمر نهى أبا هريرة عن الحديث البته ولا يشتهر ذلك في المدينة ولا يلتفت إلى ذلك الصحابة الذين أثنوا على أبي هريرة و رووا عنه وهم كثير ، منهم ابن عمر كما مر (ص١٠٦) هذا باطل قطعاً على أن أبا رية يعترف أن كعباً لم يزل يحدث عن الأُوُل حياة عمر كلها ، وكيف يعقل أن يرخص له عمر ويمنع أبا هريرة ؟ هذا باطل حتماً ، وأبو هريرة كان مهاجراً من بلاد دوس و المهاجر يحرم عليه أن يرجع إلى بلده التي هاجر منها ؟ وقد بعث عمر في آخر إمارته أبا هريرة إلى البحرين على القضاءو الصلاة كما في فتوح البلدان للبلاذري (ص٩٢-٩٣) و في طبيعة الحال كان يعلمهم و يفتيهم و يحدثهم))

ثم قال الرافضي في مقاله : ((وفي رواية للإسكافي : أن عمر ضربه بالدرة ردعاً له وهو يوبخه بقوله : أكثرت يا أباهريرة و أحرى بك أن تكون كاذباً على رسول الله ﷺ))

أقول : هذا من جملة الأكاذيب على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقد ذكر هذه الأُكذوبة أبو رية في كتابه [أضواء على السنة] و ما أظن هذا الرافضي إلا أنه أخذها من كتاب أبي رية هذا .

وقد رد على أبي رية في احتجاجه على هذه القصة العلاّمة المعلمي رحمه الله في [الأنوار الكاشفة] ص (١٥٢-١٥٣) حيث قال رحمه الله : ((أقول لم يعز هذه الحكاية هنا وعزاها ص ١٧١ إلى شرح النهج لابن أبي الحديد حكاية عن أبي جعفر الإسكافي ، وابن أبي الحديد من دعاة الإعتزال و الرفض والكيد للإسلام ، وحاله مع ابن العلقمي الخبيث معروفة ، والإسكافي من دعاة المعتزلة و الرفض أيضاً في القرن الثالث ولا يعرف له سند ، ومثل هذه الحكايات الطائشة توجد بكثرة عند الرافضة وغيرهم بما فيه من انتقاص لأبي بكر وعمر وعثمان و عائشة و غيرهم ، و إنما يتشبث بها من لا يعقل ....)) إلى أن قال رحمه الله : ((وأهل العلم لا يقبلون الأخبار المنقطعة ولو ذكرها كبار أئمة السنة فما بالك بما يحكيه ابن أبي الحديد عن الإسكافي عمن تقدمه بزمان))

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في [مجموع الفتاوى] (٥٣٦/٤) :

((**وكان عمر بن الخطاب يستدعي الحديث من أبي هريرة ، و يسأله عنه و لم ينهه عن رواية ما يحتاج إليه من العلم الذي سمعه من النبي ﷺ ولا توعده على ذلك**))

ثم قال أيضاً الرافضي في مقاله : ((و قال عمر له أيضاً عندما عزله عن البحرين : يا عدو الله و عدو كتابه سرقت مال الله ؟ .... ذكره ابن عبد ربه في[العقد الفريد]وابن سعد في [طبقاته] ، فهذا يدلك على أنّ أبا هريرة ليس له أي اعتبار لا في حديثه ولا في و ثاقته))

أقول : اختصر هذا الرافضي قصة عمر مع أبي هريرة لمآرب سيئة في نفسه ، و ها أنا أسوق لك القصة بتمامها حتى تنظر فيها وحتى يتبين لك خبث هذا الرافضي حين أختصر هذه القصة.

فعن ابن سيرين رحمه الله : ((أنّ عمر بن الخطاب استعمل أبا هريرة على البحرين فقدم بعشرة آلاف ، فقال له عمر : استأثرت بهذه الأموال يا عدو الله ، وعدو كتابه ؟ فقال أبو هريرة : لست بعدو الله وعدو كتابه ولكني عدو من عاداهما ، قال : فمن أين هي لك ؟ قال : خيل نتجت ، وغلة رقيق لي ، و أعطية تتابعت عليّ ، فنظروا فوجدوه كما قال ، فلما كان بعد ذلك دعاه عمر ليستعمله فأبا أن يعمل له ، فقال له تكره العمل و قد طلب العمل من كان خيراً منك ، طلبه يوسف فقال إن يوسف نبي ابن نبي ابن نبي ، و أنا أبو هريرة ابن أميمة ، و أخشى ثلاثاً و اثنتين ، قال عمر فهلا قلت خمساً ؟ قال أخشى أن أقول بغير علم ، أو أقضي بغير حكم ، أو يضرب ظهري ، و ينتزع مالي ، ويشتم عرضي)) أخرجه بهذا اللفظ ابن عساكر في [تاريخ دمشق]

(٣٧٠/٦٧) ، وأخرجه أبو عبيدة في [الأموال] رقم (٦٦٧، ٦٦٨) بنحوه عن ابن سيرين . به إلاّ أن فيه أنّ عمر قال لأبي هريرة (.... أسرقت مال الله ....)

وقال المعلمي في [الأنوار الكاشفة] ص (٢١٥) في الحاشية : ((في رواية في طبقات ابن سعد ٦٠/٢/٤ ((أسرقت مال الله)) ، وقد عزا الحديث في أصل الكتاب إلى [فتوح البلدان] ص(٩٣)

أقول : انظر إلى كيد هذا الرافضي كيف أقتطف من القصة أولها حتى يوهم القراء أن عمر بن الخطاب استمر في هذا الطعن وما تراجع عنه فإن من قرأ تمام القصة تبين له خطأ عمر ﷺ فيما ظن بأبي هريرة ﷺ ولذلك طلب منه أن يُأَمره مرة أخرى على البحرين لكن رفض ذلك أبو هريرة ﷺ فعمر ﷺ رجع عما ضن بأبي هريرة وعلم برآءة أبي هريرة من ذلك لكن انظر إلى مقاصد هذا الرافضي الخبيثة في حذفه لتمام القصة و انظر إلى كيده في سياقه لكلام عمر بن الخطاب ﷺ حيث ذكر أنه قال لأبي هريرة ((سرقت)) بصيغة الخبر مع أنها واردة في المصادر السابقة بصيغة الاستفهام وقد قلد في ذلك أبا رية وقلد فيه أبو رية صاحب [العقد الفريد] أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي فقد ذكرها في كتابه (٥٥/١) وكتاب العقد الفريد ليس من كتب الأسانيد التي دون أصحابها الأخبار التي بلغتهم عن طريق مشايخهم حتى يعزى إليها عند التخريج ولكنها حاجة في قلب إبليس قذفها في قلوب هؤلاء حتى يقرروا أن عمر قد قطع أن أبا هريرة قد سرق هذا المال الذي جاء به من البحرين و أيضاً صاحب العقد الفريد فيه تَشيُّع ، فمالوا إليه من أجل تشيعه أيضاً و الله أعلم .

قال الحافظ ابن كثير في [البدية والنهاية](١٤٤/١١) : ((و يدل كثير من كلامه على تشيع فيه))

ثم قال الرافضي في مقاله : ((و نرى عمر في موقف آخر يستدعيه ويقول له : أكنت معنا يوم كذا في بيت فلان ؟ فيقول أبو هريرة : نعم وإن رسول الله (ص) قال يومئذٍ ((من كذب علي متعمداً فليتهيأ مقعده من النار .... الحديث ، الإصابة لابن حجر (٢٨/٤) عند ترجمته لأبي هريرة))

أقول : قد اخرج ذلك ابن عساكر في [تاريخ دمشق] (٣٤٤/٦٧) بإسناده إلى أبي هريرة قال : ((اتهمني عمر بن الخطاب قال : إنك تحدث عن رسول الله ﷺ ما لم تسمع منه ، هل كنت معنا يوم كان رسول الله ﷺ في دار فلان ؟ قال أبو هريرة : نعم ، وقد علمت لأي شيء سألتني لأن رسول الله ﷺ قال يومئذٍ ((من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)) فقال عمر حدث الآن عن النبي ﷺ ما شئت))

فانظر أخي المسلم إلى خبث هذا الرافضي ومكره كيف حذف قول عمر لأبي هريرة في آخر الأمر ((حدث الآن عن النبي ﷺ ما شئت)) الذي يدل على براءة أبي هريرة من تهمة عمر وتراجع عمر عن تهمته فليس في

هذه القصة دلالة لإفك هذا الرافضي بحمد الله بل هي فاضحة له ومخزية له هذا على فرض صحتها و إلاّ فهي ضعيفة جداً ففي إسنادها عند ابن عساكر **ثلاث علل** : -

العلة الأولى : إبهام رجل في السند حيث قال في أثناء السند ((.....نا شيخ من أهل العلم ....)) .

العلة الثانية : فيه يحي بن عبيد الله وهو متروك الحديث .

العلة الثالثة : أن عبيد الله والد يحي هذا مجهول .

وقد روي القصة ابن عساكر بعد هذا (٦٧/ ٣٤٤- ٣٤٥) بإسناد ليس فيه الرجل المبهم فتكون العلة في يحي وأبيه والله أعلم .

ثم قال الرافضي في مقاله : ((و تستدعيه عائشة وتقول له : ما هذه الأحاديث التي بلغنا عنك إنك تحدث بها عن النبي ﷺ هل سمعت إلاّ ما سمعنا ورأيت إلاّ ما رأينا ؟ ..... الحديث))

أقول : هكذا لم يعزه إلى أي مصدر وحذف آخره خشيت الفضيحة النكراء كما سوف ترى ذلك قريباً فقد أخرج هذه القصة الحاكم في [المستدرك] (٦٢٣٦) وابن عساكر في [تاريخ دمشق] (٣٥٣/٦٧) بإسناد حسن عن عائشة ((أنها دعت أبا هريرة فقالت له يا أباهريرة ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدث بها عن النبي ﷺ هل سمعت إلاّ ما سمعنا وهل رأيت إلاّ ما رأينا ؟ قال : يا أماه إنه كان يشغلك عن رسول الله ﷺ المرآة والمكحلة و التصنع للرسول الله ﷺ وإني والله ما كان يشغلني عنه شيء)) هذا لفظ الحاكم ، زاد ابن عساكر أن عائشة قالت ((لعله)) وهي زيادة ثابتة حسنة وهي تدل على تسليمها لكلام أبي هريرة و تراجعها عن اعتراضها عليه .

ثم قال الرافضي في مقالته : ((ولقد كذبته عائشة عندما روى أنّ الكلب و المرأة والحمار تقطع الصلاة .فقالت : رأيت رسول الله ﷺ يصلي وسط السرير و أنا على السرير معترضة بينه وبين القبلة رواه البخاري))

أقول : الحديث أخرجه البخاري (٥١٤) عن مسروق الأسود عن عائشة : ذكر عندها ما يقطع الصلاة- الكلب و الحمار و المرأة – فقالت : ((شبهتمونا بالحمر و الكلاب ، والله لقد رأيت النبي ﷺ يصلي و إني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة ، فتبدو لي الحاجة فأكره أن أجلس فأوذي النبي ﷺ فأنسل من عند رجليه)) فهذه رواية البخاري ليس فيها ذكر لأبي هريرة ، وإنما حشر الرافضي أبا هريرة من كيسه حتى يتم له الطعن فيه ، وقد جاء حديث قطع المرأة للصلاة عن عدة من الصحابة منهم ، أبو ذر ، وابن عباس ، وعبد الله بن مغفل ، و أبو سعيد الخُدري ، وأبو هريرة .

أمّا حديث أبي ذر فأخرجه مسلم (١١٣٧، ١١٣٨) وغيره عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((إذا قام أحدكم يصلي ، فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخر الرَّحل ، فإنه يقطع صلاته الحمار و المرأة و الكلب الأسود)) ،

وأما حديث ابن عباس فأخرجه أبو داود (٧٠٣، ٧٠٤) و لفظه ((يقطع الصلاة المرأة الحائض والكلب)) وقد أختلف في رفعه ووقفه ، وأخرجه ابن ماجة (٩٤٩) ،و أما حديث عبد الله بن مغفل فأخرجه ابن ماجة (٩٥١) ولفظه ((يقطع الصلاة المرأة و الكلب والحمار))و أخرجه أحمد (١٦٧٤١، ٢٠٤٥٠) ،و أما حديث أبي سعيد الخدري فأخرجه عبد الرزاق في [مصنفه] (٢٣٥٠) ولفظه : ((يقطع الصلاة الكلب والحمار و المرأة)) ،و أما حديث أبي هريرة فأخرجه مسلم (١١٩٣) ولفظه ((يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب و بقى ذلك مؤخرة الرحل))

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في [شرح البخاري] (٧٠١/١) : ((ولسعيد بن منصور من وجه آخر : قالت عائشة : ((ياأهل العراق قد عدلتمونا)) الحديث و كأنها أشارت بذلك إلى ما رواه أهل العراق عن أبي ذر وغيره في ذلك مرفوعاً)). **قلت** : لا شك أن الصواب مع هؤلاء الصحابة الذين رووا الحديث عن النبي ﷺ ولا تعارض بين حديثهم وحديثها ، فحديثها يدل على جواز أن يصلي الرجل إلى المرأة المضطجعة وحديثهم وارد في مرور المرأة بين يدي المصلي لا في اضطجاعها ، فمن صلى إلى امرأة مضطجعة فصلاته صحيحة عملاً بحديث عائشةرضي الله عنها ومن مر بين يديه امرأة وهو يصلي انقطعت صلاته عملاً بأحاديث هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وبهذا تتفق الأدلة و لا تتعارض والله أعلم.

ثم قال الرافضي في مقاله:((هكذا موقف عمر وعائشة من مرويات أبي هريرة وما ذكرناه هنا إلاّ نموذجاً))

قلت : قد سبق الكلام فيما أورده عن عمر و عائشة وقد بينا فيما تقدم تلاعبه في حذفه لأمور مهمة تبطل ما أراد الاحتجاج به من طعن عمر وعائشة في هذا الصحابي الجليل فانظره فيما تقدم وتأمل في قوله : **((وما ذكرناه هنا إلاّ نموذجاً))** موهماً أن لديه أمثلة كثيرة في ذلك ، وليس له في الحقيقة إلاّ الكذب و البهتان ، فلو اجتمع **حمير الرافضة** من أولهم إلى آخرهم و مكثوا ألف سنة يبحثون في أمهات الكتب ودواوين الإسلام لما وجدوا قصة واحدة عن صحابي واحد في تكذيب أبي هريرة و الطعن في روايته .

ثم قال الرافضي في مقاله : ((وهذا حبر الأمة عبد الله بن عباس يرد خبر أبي هريرة صراحة الذي يرويه عن رسول الله ﷺ بأنه قال : ((من حمل جنازةً فليتوضأ)) فيقول ابن عباس لا يلزمنا الوضوء من حمل عيدان يابسة . انظر فجر الإسلام لأحمد أمين ص ٢٥٩))

أقول : هذا الأثر عن ابن عباس لم يعزه هذا الرافضي إلى ديوان من دواوين الإسلام التي تذكر الآثار بالأسانيد حتى ينظر فيه و يحكم عليه بما يستحقه من الصحة أو الضعف و أما عزوه إياه إلى كتاب [فجر الإسلام] لأحمد أمين فمن أعجب ما يكون من العزو و يدل على بالغ جهل هذا الرافضي ما هكذا يا سعد تورد الإبل

فالكتاب المشار إليه ليس من الكتب التي يذكر فيها أسانيد الآثار حتى يعزى إليه وهذا مما يدل على أن هذا الرافضي حاطب ليل يأخذ كل ما وجده أمامه من أي كتاب كان ثم يحتج به ولو كان من أكذب الأخبار.

ثم لو افترضنا أن ابن عباس ﷺ خالف أبا هريرة في هذه المسألة وذهب إلى أنه لا وضوء على من حمل الجنازة فكان ماذا ؟ هل يريد أن ابن عباس بهذا يكون قد طعن في أبي هريرة ؟ إن أراد هذا فهو دليل على جهله فهذا علي بن أبي طالب ﷺ يقول : ((لما توفي أبو طالب أتيت النبي ﷺ فقلت : إن عمك الشيخ قد مات قال : اذهب فواره ثمُ لا تُحدث شيئاً حتى تأتيني . قال فواريته ثم أتيته ، قال : اذهب فاغتسل ثم لا تُحدث شيئاً حتى تأتيني . قال : فاغتسلت ثم أتيته ، قال : فدعا لي بدعوات ما يسرني أن لي بها حمر النعم و سودها قال : وكان علي إذا غسل الميت اغتسل)) أخرجه أحمد في [مسنده](٨٠٧) بإسناد حسن .وله طريق أخرى في [المسند] (٨٥٩ ، ١٠٩٣) و عند أبي داود (٣٢١٤) و النسائي (٤/٧٩-٨٠) وقد خالفه في ذلك عبد الله بن عباس فذهب إلى عدم الغسل من غسل الميت كما أخرج ذلك عبد الرزاق في [مصنفه] (٦١٠١) وابن أبي شيبة في [مصنفه] (٣/١٥٣، ١٥٤) .

فهل يا تُرى مخالفة ابن عباس لعلي بن أبي طالب تقتضي الطعن في علي بن أبي طالب ﷺ كما اقتضت ذلك في أبي هريرة ؟ !! فهكذا الجهل يوقع صاحبه في مثل هذه المخازي فحاشا ابن عباس ﷺ أن يطعن في أبي هريرة حافظ الأمة وكيف يفعل ذلك وهو من الرواة عنه رضي الله عنهما .

قال الحافظ ابن عساكر في [تاريخ دمشق](٦٧/٣٥٠) : ((**وقد روى ابن عباس وطاووس عن أبي هريرة ثم لو كان عندهما متهماً لم يرويا عنه**)) .

ثم قال الرافضي في مقاله : (أما سيدنا علي فقد كان سيء الرأي في أبي هريرة ذكر عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة في كتابه [تأويل مختلف الحديث] ص(٥٢) بأن أبا هريرة كان يقول : حدثني خليلي ورأيت خليلي وقال لي خليلي رسول الله فبلغ ذلك علياً فقال له متى كان النبي خليلك يا أبا هريرة ؟ يعني أنه أنكر عليه ذلك)

أقول : هذه من جملة الأكاذيب على علي بن أبي طالب ﷺ ولم يذكر هذا الرافضي عمن نقلها ابن قتيبة حتى لا ينفضح وينكشف أمره و ذلك أن ابن قتيبة نقلها عن النظام المعتزلي المنحرف وقد قال فيه ابن قتيبة رحمه الله : ((وجدنا النظام شاطراً من الشطار يغدو على سكر ويروح على سكر و يبيت على جرائرها ويدخل في الأدناس و يرتكب الفواحش والشائنات))

وذكر عنه أيضاً طعنه في أبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود و حذيفة .

وقال الحافظ الذهبي في [السير] (١٠/٥٤٢) : ((ولم يكن النظام ممن نفعه العلم و الفهم و قد كفره جماعة وقال بعضهم : كان النظام على دين البراهمة المنكرين للنبوة و البعث و يخفي ذلك))

قلت : فهل يحتج بمثل ما ذكره هذا المنحرف إلاّ من لا يستحي من الله ولا من الناس .

قال العلاّمة المعلمي رحمه الله في [الأنوار الكاشفة] ص(١٧٠) بعد ذكره لهذا الأثر المكذوب : ((أقول : هذا من دعاوي النظام على علي وقد كان أبو ذر يقول هذه الكلمة و النبي ﷺ خليل كل مؤمن و إن لم يكن أحد من الخلق خليلاً له ﷺ لقوله : (لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر) و الخليل كالحبيب فكما أنه لا يلزم من كون إنسان حبيبك أن تكون حبيبه فكذلك الخليل و الخلة أعظم من المحبة فلا يلزم من نفي الخلة نفي المحبة))

قلت : بل قد صح استعمال هذه اللفظة عن علي بن أبي طالب ﷺ فأخرج عبد الله بن أحمد في [زوائده على المسند] (١١٨٩) بإسناد صحيح إلى أبي الوضيء عباد قال : كنا عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء شذ منا ناس كثير فذكرنا ذلك لعلي فقال : (لا يهولنكم أمرهم فإنهم سيرجعون) فذكر الحديث بطوله إلى قوله : (فحمد الله علي بن أبي طالب وقال : إن خليلي أخبرني أن قائد هؤلاء رجل مخدج اليد على حلمة ثديه شعرات كأنهن ذنب اليربوع .....) الحديث .

ثم قال الرافضي في مقاله : ((ولذلك نرى أبا هريرة وقف مع الخط المعاكس للإمام علي بن أبي طالب فكان لسان بني أمية يروي لهم الأحاديث من كيسه بما يرضيهم و يوافق أهواءهم وكيف لا يفعل ذلك وهم الذين أشبعوا بطنه الجائعة وكسوه بأنواع الثياب وبنوا له قصراً لم يكن يحلم به انظر كتب التراجم و التاريخ كيف كانت معاملة بني أمية له))

قلت : قول هذا الرافضي : **((ولذلك نرى أبا هريرة وقف مع الخط المعاكس للإمام علي بن أبي طالب))** يدل على بالغ جهله بالتاريخ فإن أبا هريرة لم يشارك في الفتنة التي حصلت بين علي ومعاوية بل كان من جملة المنعزلين عن هذه الفتنة شأن كثير من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

قال شيخ الإسلام في [منهاج السنة] (١٣٨/٨) :((.....**ولهذا لم يكن أبو هريرة ممن دخل في الفتن**))

وقال رحمه الله (١٤٦/٨) : ((أما أسامة فإنه اعتزل القتال فطلبه علي ومعاوية فلم يقاتل مع أحد من هؤلاء كما اعتزل أكثر فضلاء الصحابة رضي الله عنهم مثل سعد بن أبي وقاص و ابن عمر و محمد بن مسلمة وزيد بن ثابت و **أبي هريرة** و عمران بن حصين و أبي بكرة وغيرهم))

وقوله عامله الله بما يستحق : **((فكان لسان بني أمية يروي لهم الأحاديث من كيسه بما يرضيهم و يوافق أهواءهم .....))**

أقول : كبرت كلمة تخرج من فيك أيها الكذاب المفتري فلو طالبك شخص أن تأتي بحديث واحد فضلاً عن أحاديث كثيرة فيما تزعم لما استطعت لذلك سبيلاً و أنّى لك ذلك ولا تكاد ، لكن الافتراء و الكذب أسهل ما يكون على الرافضة فهم مستنقعات الأكاذيب و الافتراءات فما كان لأبي هريرة ﷺ أن يروي حرفاً واحداً

تصنعاً لبني أمية و لا لغيرهم ومما يدل على كذب هذا الرافضي ما أخرجه البخاري (٧٠٥٨) عن سعيد بن عمرو بن سعيد قال : ((كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبي ﷺ بالمدينة ومعنا مروان قال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول : هلكة أمتي على يد غلمة من قريش . فقال مروان :لعنة الله عليهم غلمة فقال أبو هريرة : لو شئت أن أقول بني فلان لفعلت)) فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام فإذا رآهم غلماناً أحداثاً قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم . قلنا : أنت أعلم.

قلت : القائل : (فكنت أخرج) هو عمرو بن يحي بن سعيد .

قال الحافظ ابن حجر في [شرح البخاري](١٢/١٣) : ((وفي رواية ابن أبي شيبة (أن أبا هريرة كان يمشي في السوق ويقول : اللهم لا تدركني سنة ستين ولا إمارة الصبيان) و في هذا إشارة إلى أن أول الأُغيلمة كان في سنة ستين وهو كذلك فإن يزيد بن معاوية اُستخلف فيها و بقى إلى سنة أربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد أشهر)) .

وقال الحافظ رحمه الله (١٣/١٣) : (تنبيه :يتعجب من لعن مروان الغلمة المذكورين مع أن الظاهر أنهم من ولده فكأن الله تعالى أجرى ذلك على لسانه ليكون أشد في الحجة عليهم لعلهم يتعظون)

فهل يا تُرى هذا الحديث الذي رواه أبو هريرة ﷺ من الأحاديث التي ترضي ملوك بني أمية و توافق أهواءهم أم الأمر بخلاف ذلك ؟ !!

وروى مسلم في [صحيحه](٣٨٢٧) عن أبي هريرة أنه قال لمروان : أحللت بيع الربا فقال مروان : ما فعلت . فقال أبو هريرة : أحللت بيع الصكاك وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام حتى يستوفى قال : فخطب مروان الناس فنهى عن بيعها .وهل هذا الحديث أيضاً مما يوافق أهواء بني أمية على ما يزعمه هذا الرافضي في أبي هريرة أم الأمر بخلاف ذلك ؟ !!.

وروى مسلم في [صحيحه] (٥٥٠٩) عن أبي زرعة قال : دخلت مع أبي هريرة في دار مروان فرأى فيها تصاوير فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((قال الله عز وجل : ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقي ؟ فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرةً)) و أصل الحديث في البخاري (٥٩٥٣) من غير التصريح بمروان .

وهل يا تُرى قد وافق أبو هريرة في هذا الحديث أيضاً أهواء بني أمية كما يزعمه هذا الرافضي أخزاه الله وبهذا يتبين لك جلياً بطلان شغب هذا الرافضي فيما زعمه وافتراه على أبي هريرة ﷺ .

وقبل أن أنتقل إلى مناقشة هذا الرافضي في فقرة أخرى من فقرات كلامه **لابد أن تعلم أن إطلاق الذم لبني أمية مذهب تفرد به الرافضة عن سائر الأمة** و العجيب أن الرافضة يبغضون بني أمية متقدمهم ومتأخرهم وهذا من بالغ جهلهم و تعصبهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في [منهاج السنة](٤/١٤٤- ١٤٦) :

((ومن تعصبهم وجهلهم أنهم يبغضون بني أمية كلهم لكون بعضهم كان ممن يبغض علياً وقد كان في بني أمية قوم صالحون ماتوا قبل الفتنة وكان بنو أمية أكثر القبائل عمالاً للنبي ﷺ فإنه لما فتح مكة استعمل عليها عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية و استعمل خالد بن سعيد بن العاص بن أمية و أخويه أبان بن سعيد و سعيد بن سعيد على أعمال أُخر واستعمل أبا سفيان بن حرب بن أمية على نجران أو ابنه يزيد ومات وهو عليها وصاهر نبي الله ﷺ ببناته الثلاث لبني أمية فزوج أكبر بناته زينب بأبي العاص بن الربيع بن أمية بن عبد شمس وحمد صهره لما أراد علي أن يتزوج ببنت أبي جهل فذكر صهراً له من بني أمية بن عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته وقال : (حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي) وزوج ابنتيه لعثمان بن عفان واحدة بعد واحدة وقال : لو كانت عندنا ثالثة لزوجناها عثمان)).

قال رحمه الله (٦/١٩٣) : ((وهذا النقل عن النبي ﷺ في استعمال هؤلاء ثابت مشهور عنه بل متواتر عند أهل العلم ومنه متواتر عند علماء الحديث ومنه ما يعرفه العامة منهم ولا ينكره أحد منهم))

ولا بد أن تعلم أيضاً أن ملك بني أمية هو خير ملك وجد في هذه الأمة بعد خلافة الخلفاء الراشدين .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في [منهاج السنة] (٦/٤١٩) : ((بل بنو أمية بعدهم مع انحراف كثير فيهم عن علي وسب بعضهم له غلبوا على مدائن الإسلام كلها من مشرق الأرض إلى مغربها وكان الإسلام في زمنهم أعز منه فيما بعد ذلك بكثير))

وقال أيضاً رحمه الله (٧/٤٥٨) : ((و أيضاً فإنه من تأمل أحوال المسلمين في خلافة بني أمية فضلاً عن زمن الخلفاء الراشدين علم أن أهل ذلك الزمان كانوا خيراً و أفضل من أهل هذا الزمان و أن الإسلام كان في زمنهم أقوى و أظهر))

وقال أيضاً رحمه الله (٨/٢٣٨ - ٢٣٩) : ((ثم تولى من اجتمع الناس عليه وصار له عزة ومنعة : معاوية و ابنه يزيد ثم عبد الملك و أولاده الأربعة وبينهم عمر بن عبد العزيز و بعد ذلك حصل في دولة الإسلام من النقص ما هو باقٍ إلى الآن فإن بني أمية تولوا على جميع أرض الإسلام وكانت الدولة في زمنهم عزيزة و الخليفة يدعى باسمه عبد الملك وسليمان لا يعرفون عضد الدولة و لا عز الدين وبهاء الدين وفلان الدين وكان أحدهم هو الذي يصلي بالناس الصلوات الخمس و في المسجد يعقد الرايات ويؤمر الأمراء وإنما يسكن داره لا يسكنون الحصون

ولا يحتجبون عن الرعية وكان من أسباب ذلك أنهم كانوا في صدر الإسلام في القرون المفضلة قرن الصحابة و التابعين و تابعيهم)) **واعلم أن خير ملوك بني أمية الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان خال المؤمنين ﷺ و أرضاه** وكان ﷺ من كتاب الوحي للنبي ﷺ وقد قال له النبي ﷺ ((**اللهم اجعله هادياً مهدياً واهدي به**)) أخرجه الترمذي (٣٨٤٢) من حديث عبد الرحمن بن أبي عميرة وهو حديث صحيح ومن أحسن من تكلم فيه العلاّمة الألباني رحمه الله في [الصحيحة](١٩٦٩) ودعا له النبي ﷺ أيضاً فقال : ((**اللهم علم معاوية الكتاب وقه العذاب**)) وهو حديث صحيح لشواهده الكثيرة وقد تكلم عليه بتوسع العلاّمة الألباني رحمه الله في [الصحيحة] (٣٢٢٧)

وقد استجاب الله دعاء نبيه ﷺ فكان معاوية ﷺ أهدى ملوك الإسلام بعد الخلفاء الراشدين .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في [منهاج السنة](٦/٢٣٢- ٢٣٥): ((فلم يكن من ملوك المسلمين ملك خير من معاوية ولا كان الناس في زمان ملك من الملوك خيراً منهم في زمن معاوية إذا نسبت أيامه إلى أيام من بعده و أما إذا نسبت إلى أيام أبي بكر وعمر ظهر التفاضل ، وقد روى الأثرم ورواه ابن بطة من طريقه حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا محمد بن مروان عن يونس عن قتادة قال : لو أصبحتم في مثل عمل معاوية لقال أكثركم هذا المهدي ، وكذلك رواه ابن بطة بإسناده الثابت من وجهين عن الأعمش عن مجاهد قال : لو أدركتم معاوية لقلتم هذا المهدي ، ورواه الأثرم : حدثنا محمد بن حواش حدثنا أبو هريرة المكتب قال : كنا عند الأعمش فذكروا عمر بن عبد العزيز وعدله فقال الأعمش : فكيف لو أدركتم معاوية ؟ قالوا في حلمه ؟ قال : لا والله بل في عدله ، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق قال : لما قد معاوية فرض للناس على أعطية آبائهم حتى انتهى إلي فأعطاني ثلاثمائة درهم .وقال عبد الله أخبرنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو أسامة ثنا الثقفي عن أبي إسحاق يعني السبيعي أنه ذكر معاوية فقال : لو أدركتموه أو أدركتم أيامه لقلتم كان المهدي .

وروى الأثرم حدثنا محمد بن العلاء عن أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق قال : ما رأيت بعده مثله يعني معاوية ، وقال البغوي حدثنا سويد بن سعيد حدثنا ضمام بن إسماعيل عن أبي قيس قال : كان معاوية قد جعل في كل قبيلة رجلاً وكان رجلٌ منا يكنى أبا يحيى يصبح كل يوم فيدور على المجالس : هل ولد فيكم الليلة ولد ؟ هل حدث الليلة حدث؟ هل نزل بكم اليوم نازل ؟ قال : فيقولون نعم نزل رجل من أهل اليمن بعياله يسمونه وعياله فإذا فرغ من القبيل كله أتى الديوان فأوقع أسماءهم في الديوان ،وروى محمد بن عوف الطائي حدثنا أبو المغيرة حدثنا ابن أبي مريم عن عطية بن قيس قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان يخطبنا يقول : إن في بيت مالكم فضلاً بعد أعطياتكم وإني قاسمه بينكم فإن كان يأتينا فضلٌ عاماً قابلاً قسمناه عليكم وإلا فلا عتبة علي

فإنه ليس بما لي وإنما هو مال الله الذي أفاء عليكم ، وفضائل معاوية في حسن السيرة والعدل والإحسان كثيرة .وفي الصحيح أن رجلاً قال لابن عباس : هل لك في أمير المؤمنين معاوية ؟ إنه أوتر بركعة ؟قال : **أصاب إنه فقيه** ، وروى البغوي في [معجمه] بإسناده ورواه ابن بطة من وجه آخر كلاهما عن سعيد بن عبدالعزيز عن إسماعيل بن عبدالله بن أبي المهاجر عن قيس بن الحارث عن الصنابحي عن أبي الدرداء قال: **ما رأيت أحداً أشبه صلاة بصلاة رسول الله ﷺمن إمامكم هذا – يعني معاوية – ،فهذه شهادة الصحابة بفقهه ودينه والشاهد بالفقه ابن عباس وبحسن الصلاة أبو الدرداء وهما هما والآثار الموافقة لهذا كثيرة))**

قلت : هذه حقائق ينبغي أن تعرفها حتى لا تنجر مع أكاذيب الشيعة فتقع في فضلاء الأمة ، وإنما أطلت نوعاً ما في ذكر مناقب معاوية رضي الله عنه وبني أمية لتعرض هذا الرافضي للمزهم ولجهل كثير من المسلمين بحقيقة الحال ولتشويه الرافضة لهم في كثير من البلدان اليمنية فامسك لسانك يا عبدالله عن فضلاء الأمة وقل ما علمك ربك ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر :١٠]

وما جرى بين الصحابة من الفتن فقد كثر فيه الكذب والزيادة والنقصان وهي أخبار شأنها أن تطوى ولا تروى ونقول كما قال بعض السلف: هي دماء طهر الله سيوفنا منها فلنطهر ألسنتنا منها ونتأدب بما أدبنا ربنا به . وسئل الإمام أحمد عن تلك الفتن فقرأ ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[البقرة :١٣٤]

كما في[البداية] (٩٠/٨)للحافظ ابن كثير رحمه الله .

وأما قول هذا الرافضي : ((انظر كتب التراجم والتاريخ كيف كانت معاملة بني أمية له))

فأقول : نظرنا في كتب التراجم والتاريخ فرأينا أن معاوية كان واسع العطاء لعامة المسلمين كما مر معنا فيما نقله شيخ الإسلام قريباً فانظره .

فلم تكن معاملته الحسنة وسعة عطائه مقتصراً على أبي هريرة بل لعموم المسلمين .

قال الذهبي في [السير] (١٥٤/٣-١٥٥): ((قضى معاوية عن عائشة ثمانية عشر ألف دينار)) ، وقال : ((وقال عروة : بعث معاوية مرة إلى عائشة **بمئة ألف** فوالله ما أمست حتى فرقتها)) ونقل عن ابن بريدة أنه قال : ((دخل الحسن بن علي على معاوية فقال : **لأجيزنك بجائزة لم يجزها أحد كان قبلي** : **فأعطاه أربعمائة ألف**))

ونقل عن قتادة أنه قال لابن عباس : ((لايسوؤك الله ولا يحزنك في الحسن . قال : أما ما أبقى الله لي أمير المؤمنين فلن يسوءني الله ولن يحزنني . قال : **فأعطاه ألف ألف من بين عروض وعين** . قال : اقسمه في أهلك))

قلت : فهذا عطاء معاوية رضي الله عنه لآل البيت وهو كما ترى أكثر بكثير من عطائه لأبي هريرة فهلا طعنت فيهم أيضاً إن كنت من الصادقين ؟!

ثم قال الرافضي في مقاله : ((ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي في كتابه [شرح نهج البلاغة] (المجلد الأول ٣٥٨/٤) ما نصه : "ذكر أبو جعفر الإسكافي رحمه الله أن معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم جُعلاً يرغب في مثله فاختلقوا ما أرضاه ، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة))

أقول : هذا كذب له قرنان ، وابن أبي الحديد تقدم أنه رافضي عنيد كائد للإسلام والمسلمين لا يقبل كلامه في اليقطين فضلاً في الصحابة الأكرمين ، والإسكافي حاله غير خافي معتزلي من الأخمص إلى الناب ورافضي مرتاب وبينه وبين معاوية مفاوز تنقطع لها أعناق الإبل فلا يحتج بمثل هذه الأكاذيب إلا أجهل الجاهلين . فما صح عن أبي هريرة رضي الله عنه ولا غيره من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين حديثاً واحداً في الطعن في الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه . بل هذا أبو هريرة رضي الله عنه قد روى شيئاً من فضائل علي رضي الله عنه ومناقبه خلافاً لما يفتريه هذا الرافضي عليه .

فأخرج مسلم في [صحيحه] (٦١٧٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : ((لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه)) قال عمر بن الخطاب : ما أحببت الإمارة إلا يومئذٍ قال : فتساورت لها رجاء أن ادعى لها قال : فدعى رسول الله ﷺ على بن أبي طالب رضي الله عنه فأعطاه إياها ...)) الحديث .

ثم قال هذا الرافضي في مقاله : ((إن من يستقرئ أحاديث أبي هريرة سيجد أكثرها تقدح في صلب العقيدة))

أقول : نعم هي تقدح في عقيدة الرافضة والتجهم وتبطلها وتقرر عقيدة السلف الصالح الصافية النقية .

نقل الإمام الحاكم في [مستدركه] (٦٢٩/٣-٦٣٠) عن شيخه إمام الأئمة أبي بكر بن خزيمة أنه قال ((**وإنما يتكلم في أبي هريرة لدفع أخباره من قد أعمى الله قلوبهم** فلا يفهمون معاني الأخبار إما معطل جهمي يسمع أخباره التي يرونها خلاف مذهبهم الذي هو كفر فيشتمون أبا هريرة ويرمونه بما الله تعالى قد نزهه عنه تمويهاً على الرعاء والسفل إن أخباره لا تثبت بها الحجة ، وإما خارجي يرى السيف على أمة محمد ﷺ ولا يرى طاعة خليفة ولا إمام إذا سمع أخبار أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ خلاف مذهبهم الذي هو ضلال لم يجد حيلة

في دفع أخباره بحجة وبرهان كان مفزعه الوقيعة في أبي هريرة ﷺ ، أو قدري اعتزل الإسلام وأهله وكفر أهل الإسلام الذين يتبعون الأقدار الماضية التي قدرها الله تعالى وقضاها قبل كسب العباد لها ، إذا نظر إلى أخبار أبي هريرة التي قد رواها عن النبي ﷺ في إثبات القدر لم يجد بحجة يريد صحة مقالته التي هي كفر وشرك كانت حجته عند نفسه أن أخبار أبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها أو جاهل يتعاطى الفقه ويطلبه من غير مظانه إذا سمع أخبار أبي هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتبى مذهبه وأخباره تقليد بلا حجة ولا برهان تكلم في أبي هريرة ودفع أخباره التي تخالف مذهبه ...))

قلت : ما أنفس هذا الكلام وأجوده من هذا الإمام **وما أرى هذا الرافضي إلا وقد جمع هذا البلاء كله** ، ومن تأمل في طعوناته تبين له ذلك .

ثم شرع الرافضي في سرد الأحاديث التي يزعم بجهله أنها تقدح في صلب العقيدة فقال في مقاله : ((كالأحاديث التي تقول بأن الله خلق آدم على صورته))

قلت : قال الحافظ الذهبي في [السير] (٥/٤٥٠) : بعد أن ذكره من حديث أبي هريرة : ((وصح أيضاً من حديث ابن عمر ، وقد قال إسحاق بن راهويه عالم خرسان : ((صح هذا عن رسول الله ﷺ فهذا الصحيح مخرج في كتابي البخاري ومسلم فنؤمن به ونسلم ولا نخوض فيما لا يعنينا مع علمنا بأن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير))))

وقال العلامة التويجري في [الرد القويم على المجرم الأثيم] (١/٣٠٤) : ((أما حديث أبي هريرة " إن الله خلق آدم على صورته " فهو حديث ثابت عن النبي ﷺ فقد اتفق البخاري ومسلم على إخراجه في صحيحيهما ، ولا يطعن فيه أو يشك في ثبوته عن النبي ﷺ إلا مكابر معاند))

وقال الحافظ ابن حجر في [شرح البخاري] (٥/٢١٧) : ((وقال إسحاق الكوسج سمعت أحمد يقول هو حديث صحيح))

قلت : فهؤلاء علماء الإسلام تتابعوا على تصحيح هذا الحديث والتسليم له ، وقد اختلف العلماء في توجيه هذا الحديث على أقوال كثيرة والذي يتمشى منها مع منهج السلف هو إجراء هذا الحديث على ظاهره مع إعتقادنا أن الله ((ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)) وقد احتج به السلف على الجهمية في إنكارهم لصفات الله عزوجل ،قال الشيخ ابن عثيمين في شرح [العقيد الواسطية]ص (٨٧) : ((وأما الجواب المفصل فنقول : إن الذي قال : ((إن الله خلق آدم على صورته)) رسول الذي قال((ليس كمثله شيء)) والرسول لا يمكن أن ينطق بما يكذب المرسل والذي قال : ((خلق آدم على صورته)) هو الذي قال : (إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر) فهل أنت تعتقد أن هؤلاء الذين يدخلون الجنة على صورة القمر من كل وجه أو تعتقد أنهم على صورة البشر لكن في الوضاءة والحسن والجمال واستدارة الوجه وما أشبه ذلك على صورة القمر لا من

كل وجه ؟! فإن قلت بالأول فمقتضاه أنهم دخلوا وليس لهم أعين وليس لهم آناف وليس لهم أفواه ! وإن شئنا قلنا : دخلوا وهم أحجار ! وإن قلت بالثاني ، زال الإشكال ، وتبين أنه لا يلزم من كون الشيء على صورة الشيء أن يكون مماثلاً له من كل وجه)) وقال رحمه الله ص(٨٩) : ((فإذا قلت : ما هي الصورة التي تكون لله ويكون آدم عليها ؟ قلنا : إن الله عزوجل له وجه وله عين وله يد وله رجل عزوجل ، لكن لا يلزم من أن تكون هذه الأشياء مماثلة للإنسان فهناك شيء من الشبه لكنه ليس على سبيل المماثلة ، كما أن الزمرة الأولى من أهل الجنة فيها شبه من القمر لكن بدون مماثلة)) فافهم كلام أهل العلم وتفقه فيه ولا تسارع إلى إنكار شيء من أحاديث النبي ﷺ لأن عقلك القاصر ما ستطاع أن يفهمه .

ثم قال الرافضي في مقاله : ((و أنه تعالى وضع رجله على جهنم فقالت قط قط ، وغيرها مما يفيد تجسيم ذات الله وتشبيهها بالمخلوقين))

أقول : هذا الحديث جاء من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري (٤٨٤٩) و مسلم (٧١٠٤) وتلقاه العلماء بالقبول ولم ينفرد أبو هريرة بروايته فقد جاء أيضاً من حديث أنس بن مالك عند البخاري (٤٨٤٨) ومسلم (٧١٠٦، ٧١٠٧، ٧١٠٨، ٧١٠٩) وما ذكره أن إثبات مثل هذه الصفات يفيد التجسيم **شنشنةٌ نعرفها من جهمي معطل** ، وقد رد أهل السنة على الجهمية و المعتزلة في زعمهم أن إثبات الصفات يقتضي التجسيم بكلامٍ واسعٍ مدون في كتب العقيدة خلاصته أن هذه اللفظة بدعة لا يجوز الخوض فيها إثباتاً ولا نفياً ، وزعمه أن إثبات صفة القدم لله عز وجل يقتضي تشبيه الخالق بالمخلوق كلام باطل فالخالق موصوف بالوجود و المخلوق كذلك موصوف بالوجود ، ووجود الخالق غير وجود المخلوق ، و الخالق موصوف بالحياة ، و المخلوق موصوف بالحياة وحياة الخالق غير حياة المخلوق ، و الخالق موصوف بالعلم ، و المخلوق موصوف بالعلم ، وعلم الخالق غير علم المخلوق ، وهكذا سائر الصفات لا تماثل بين صفات الخالق وصفات المخلوق فافهم هذا ولا تكن من الجاهلين .

ثم قال الرافضي في مقاله : ((و أحاديث أخرى تخدش في عصمة الأنبياء و تتنافى مع قداستهم كحديث بأن النبي (ص) كان يسب ويلعن من لا يستحق من المؤمنين))

أقول : الحديث في مسلم (٦٥٥٩) من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ((اللهم إنما أنا بشر فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة))

ولم ينفرد به أبو هريرة رضي الله عنه بل جاء عن عائشة أخرجه مسلم (٦٥٥٧) وجاء عن جابر بن عبد الله أخرجه مسلم (٦٥٦٠، ٦٥٦٨) ، وجاء عن أنس بن مالك أخرجه مسلم (٦٥٧٠) أكل هؤلاء الصحابة أخطأوا على رسول الله ﷺ وما عرفوا قدره و عرفت ذلك أنت من بين الأمة خبت وخسرت إن اعتقدت ذلك .

قال الإمام النووي رحمه الله في [شرح مسلم] (١٦/٣٦٧- ٣٦٨) : ((فإن قيل : كيف يدعو على من ليس بأهلٍ للدعاء عليه أو يسبه ، أو يلعنه و نحو ذلك ؟ فا لجواب ما أجاب به العلماء و مختصره وجهان : أحدهما : أنّ المراد ليس بأهلٍ لذلك عند الله تعالى و في باطن الأمر ، و لكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له ﷺ استحقاقه لذلك بأمارة شرعية ويكون في باطن الأمر ليس أهلاً لذلك وهو ﷺ مأمور بالحكم بالظاهر و الله يتولى السرائر .

الثاني : أن ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود بل هو مما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نية كقوله : تربت يمينك وعقري وحلقي .....))

قلت : الغضب لا يخلو منه البشر و تأمل في قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف : ١٥٠] فلما تبين لموسى عليه السلام براءة أخيه هارون عليه السلام دعا له قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ [الأعراف : ١٥١] **فتأمل** في موسى عليه السلام كيف دفعه الغضب و الغيره على دين الله أن يعاقب أخاه حيث أغلظ عليه قولاً وفعلاً مع أنه في حقيقة الأمر لا يستحق ذلك كله ،فهل يا ترى أن مثل هذه الآيات مدخولة على القرآن أيضاً عند هذا الرافضي لأنها تخدش في عصمة الأنبياء وتتنافى مع قداستهم على حسب زعمه **فارجع إلى رشدك واعرف قدر نفسك واكسر قلمك واخفض عَلَمَك . فدع عنك الكتابة لست منها ...ولو سودت وجهك بالمداد**

ثم قال الرافضي أيضاً في مقاله : ((وحديث نومه (ص) عن صلاة الصبح))

أقول : جاء ذلك من حديث أبي هريرة عند مسلم في [صحيحه] (١٥٥٨) ولم ينفرد أبو هريرة برواية ذلك بل جاء ذلك عن جمع من الصحابة فجاء من حديث أبي قتادة أخرجه البخاري (٥٩٥)،ومسلم (١٥٦٠) ، وجاء من حديث عمران بن حصين أخرجه البخاري (٣٥٥٧١) ، ومسلم (١٥٦١) وجاء من حديث عمر بن أمية الضمري أخرجه أبو داود (٤٤٤-٤٤٥-٤٤٦) ، وجاء من حديث عبدالله بن مسعود أخرجه أبو داود (٤٤٧) ،وجاء من حديث جبير بن مطعم أخرجه النسائي(١/٢٩٨) ، وجاء من حديث ابن عباس أخرجه النسائي (١/٢٩٩) ، وجاء من حديث بريد بن أبي مريم عن أبيه أخرجه النسائي (١/٢٩٧) ، وجاء من حديث عمر بن أبي جحيفة أخرجه ابن أبي شيبة في [مصنفه] (٧٣٩) قلت : وأصل ذلك في القرآن الكريم قال تعالى لموسى عليه السلام ((وأقم الصلاة لذكري)) [طه :١٤]

أخرج البخاري (٥٩٧) ومسلم (١٥٦٧) واللفظ له عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ((إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها فإن الله يقول ((أقم الصلاة لذكري)) **قلت** :وهذه الآية كما سبق قالها الله عزوجل لموسى عليه السلام فهل رب العالمين حين قال لموسى ذلك خدش في عصمته وطعن في قداسته تعالى الله عن ذلك ، وهكذا قال الله سبحانه وتعالى عن سليمان عليه السلام ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٣٠) إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ (٣١) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٣٢) رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾[ص:٣٠-٣٣] قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في [تفسيره] (٣٧/٤) : ((ذكر غير واحد من السلف والمفسرين أنه اشتغل بعرضها حتى فات وقت العصر والذي يقطع به أنه لم يتركها عمداً بل نسياناً)) فهل يا ترى أن هذا أيضاً خدش في عصمة سليمان وطعن في قداسته ، فانظر يا هذا ما يخرج من رأسك .

ثم قال الرافضي أيضاً في مقاله : ((أما الأنبياء الآخرون فحدث ولا حرج فخذ على سبيل المثال سيدنا موسى فقد جعلته أحاديث أبي هريرة موضع سخرية كفرار الحجر بثياب موسى وعدو موسى خلفه ونظر بنو إسرائيل إلى سوءته))

أقول : الحديث أخرجه البخاري (٢٧٨) ، ومسلم (٧٦٨ ، ٦٠٩٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ((كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا : والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر .فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فخرج موسى في إثره يقول : ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى فقالوا : والله ما بموسى من بأس ، وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضرباً)) قال الحافظ ابن حجر في صحيح البخاري (٤٦٠/١) : ((ظاهره أن ذلك كان جائزاً في شرعهم وإلا لما أقرهم موسى على ذلك وكان هو عليه السلام يغتسل وحده آخذاً بالأفضل))

قلت : وقد قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾[الأحزاب : ٦٩] وقد فسر هذه الآية بمعنى الحديث المتقدم حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما كما ذكر ذلك عنه الحافظ ابن كثير في [تفسيره] (٥٢٨/٣)

قلت : وبهذا يتبين أن حديث أبي هريرة مؤيد بآية من القران وبتفسير حبر الأمة ، وقد تبين من كلام الحافظ رحمه الله أن كشف العورات عند الاغتسال لم يكن محرماً في تلك الملة فلا معنى لاستنكار هذا الرافضي لمثل هذا الحديث وقد تبين ثبوته .

ثم قال الرافضي في مقاله : ((وحديث لطم موسى ملك الموت حتى فقأ عينه فرجع ملك الموت إلى ربه أعور))

أقول : الحديث أخرجه البخاري (١٣٣٩،٣٤٠٧) ، ومسلم (٦١٠٠، ٦١٠١) من حديث أبي هريرة ولفظه عند البخاري : ((أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه فقال : أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه وقال ارجع فقل له : يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال : أي رب ثم ماذا ؟ قال : ثم الموت . قال : فالآن . فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر قال : قال رسول الله ﷺ : فلو كنت ثم، لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر))

قال الإمام النووي رحمه الله في [شرح مسلم] (١٢٨/١٥) : ((قال المارزي وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصوره قالوا : كيف يجوز على موسى فقء عين ملك الموت))

وقال الحافظ ابن حجر في [شرح البخاري] (٥١٠/٦) : ((وقال ابن خزيمة : أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث وقالوا إن كان موسى عرفه فقد استخف به وإن كان لم يعرفه فكيف لم يقتص له من فقء عينه ؟ والجواب :أن الله لم يبعث ملك الموت لموسى وهو يريد قبض روحه حينئذٍ وإنما بعثه إليه اختياراً وإنما لطم موسى ملك الموت لأنه رأى آدمياً دخل داره بغير إذنه ولم يعلم أنه ملك الموت وقد أباح الشارع فقء عين الناظر في دار المسلم بغير إذن وقد جاءت الملائكة إلى إبراهيم وإلى لوط في صورة آدميين فلم يعرفاهم إبتداءً ولو عرفهم إبراهيم لما قدم لهم المأكول ولو عرفهم لوط لما خاف عليهم من قومه ...)) ولأهل العلم في ذلك كلام كثير .

فانظر إلى سلف هذا الرافضي في إنكار هذا الحديث إنهم المبتدعة والملحدون .

ثم قال هذا الرافضي في مقاله : ((وحديث يندد بموسى إذ قرصته نملة فأحرق قريتها وو ...إلى غيرها من الأحاديث التي تتنافى مع عصمة الأنبياء ومع أخلاقهم العالية))

أقول: الحديث أخرجه البخاري (٣٠١٩) ومسلم (٥٨١٢،٥٨١١،٥٨١٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله))

قلت : ودفع هذا الحديث بزعم منافاته لعصمة الأنبياء من غلو الرافضة في مسألة العصمة وأخشى أن يدفع بمثل هذه العلة العليلة ما ذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن من ذنوب بعض الأنبياء التي تابوا منها و تاب الله عليهم كقصة آدم و حوى و أكلهما من الشجرة و ما ذكره الله عن يونس وما فعله مع قومه وقصة داود وتوبته وغير ذلك مما هو موجود في القرآن فالأنبياء عليهم السلام معصومون في تبليغ الشرع ومعصومون من الكذب وكبائر الذنوب ومعصومون من الإصرار على الصغيرة والإقرار عليها ومعصومون من صغائر الخسة وأما الوقوع في صغائر الذنوب من حيث الجملة من غير إصرار ولا إقرار فغير معصومين من ذلك .

وتأمل في قول الله عز وجل لخير الخلق ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [الفتح : ١-٢] والآيات في معنى ذلك كثيرة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في [مجموع الفتاوى] (٤/٣١٩- ٣٢٠) : ((فإن القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر : هو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف حتى أنه قول أكثر أهل الكلام كما ذكر أبو الحسن الآمدي أن هذا قول أكثر الأشعرية وهو أيضاً قول أكثر أهل التفسير و الحديث و الفقهاء بل هو لم ينقل عن السلف والأئمة و الصحابة و التابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا))

ثم ذكر رحمه الله أن المغالين في العصمة هم الرافضة حيث قال : ((وإنما نقل ذلك القول في العصر المتقدم عن الرافضة ثم عن بعض المعتزلة حيث وافقهم عليه طائفة من المتأخرين وعامة ما ينقل عن جمهور العلماء أنهم غير معصومين عن الإقرار على الصغائر ولا يقرون عليها ولا يقولون أنها لا تقع بحال و أما من نقل عنهم من طوائف الأمة القول بالعصمة مطلقاً و أعظمهم قولاً لذلك الرافضة فإنهم يقولون بالعصمة حتى ما يقع على سبيل النسيان والسهو والتأويل))

قلت : قد سار هذا الرافضي على هذا المذهب كما ترى .

ثم قال الرافضي في مقاله : (وهناك أحاديث خيالية لا يقبلها إلاّ من حكم على نفسه بالجنون كحديث أمة مسخت فأراً)

قلت : الحديث أخرجه البخاري (٣٣٠٥) ومسلم (٧٤٢١، ٧٤٢٢) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : ((فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدرون ما فعلت و إني لا أراها إلا الفأرة إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب وإذا وضع لها ألبان الشاة شربت)) وقد جاء من حديث عبد الله بن مسعود في مسلم (٦٧١٢) قال : وذكرت عنده القردة والخنازير فقال النبي ﷺ : ((أن الله لم يجعل لمسخ نسلاً ولا عقباً وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك)) قال الحافظ ابن حجر في [شرح صحيح البخاري] (٦/٤٠٧) : ((وعلى هذا يحمل قوله ﷺ : (لا أراها إلاّ الفأرة) و كأنه كان يظن ذلك ثم أعلم بأنها ليست هي))

قلت : هكذا يجمع أهل العلم بين الحديثين و أما قول هذا الرافضي المتهور : **(وهنالك أحاديث خيالية لا يقبلها إلاّ من حكم على نفسه بالجنون)** فعجب عجاب أمن الخيال أن يمسخ الله أمة من الأمم فأراً أما قرأت قول الله عزوجل: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة : ٦٥] فأيُ فرقٍ بين أمة مسخت قردةً و خنازيراً وبين أمة مسخت فأراً .

وقوله : (لا يقبلها إلاّ من حكم على نفسه بالجنون)

أقول : قد قبلها النبي عليه الصلاة والسلام و صحابته الكرام وسائر علماء الإسلام وكل من تلقى الصحيحين بالقبول من الأئمة الأعلام أولي العقول والأفهام أكل هؤلاء مجانين و أنتم معشر الأنعام أولي النهى والأحلام ؟ !! فما أرداه من قو ل و أقبحه من كلام .

فانظر ما يخرج من رأسك واعرف قدر نفسك قبل أن توضع في رمسك .

ثم قال الرافضي في مقاله : ((وأما الأحاديث المتناقضة لأبي هريرة فكثيرةٌ منها حديث البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً (لا عدوى ولا طيرة ولا عاهة) ويورد البخاري بعده بلا فصل عن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة فيما بعد يحدث فيقول قال النبي (ص) : (لا يورد ممرض على مصح) فقال أبو سلمة : يا أبا هريرة ألم تحدث أنه لا عدوى فأنكر حديثه الأول ورطن بالحبشية))

أقول : أولاً : حديث : (لا عدوى ولا طيرة) لم ينفرد به أبو هريرة بل جاء عن جماعة من الصحابة منهم :

أنس بن مالك أخرج حديثه البخاري (٥٧٥٦) ومسلم (٥٧٦١، ٥٧٦٢)

وعبد الله بن عمر أخرج حديثه البخاري (٥٧٥٣) ومسلم (٥٧٦٦)

وجابر بن عبد الله أخرج حديثه مسلم (٥٧٥٦، ٥٧٥٧، ٥٧٥٨)

وسعد بن مالك أخرج حديثه أبو داود (٣٩٢١)

وعبد الله بن عباس أخرج حديثه أحمد (٢٤٢٥) وابن ماجة (٣٥٣٩) وعبد الله بن عمرو بن العاص أخرج حديثه أحمد(٧٠٧٠) و السائب بن يزيد أخرج حديثه أحمد (١٥٦٦٧) وسعد بن أبي وقاص أخرج حديث أحمد (١٥٥٤) وعلي بن أبي طالب أخرج حديثه أبو يعلى (١٥٨٥ –كما في زوائد الهيثمي)

و عمير بن سعد أخرج حديثه أبو يعلى (١٥٨٦)

ثانياً : أبو هريرة ﷺ لم ينكر أن النبي ﷺ حدث بهذا الحديث وإنما أبى أن يحدث به مرةً أخرى حتى لا يتوهم متوهم أن الحديثين متناقضان وإلاّ فالحديث ثابت عن جماعة من الصحابة كما تقدم .

قال الحافظ ابن حجر في [شرح البخاري) (٢٥٣/١٠) ناقلاً على القرطبي في

[المفهم] أنه قال : ((ويحتمل أن يكون خاف إعتقاد جاهل يضنهما متناقضين فسكت عن أحدهما وكان إذا أمن ذلك حدث بهما جميعاً)) .

قلت : و أما قول أبي سلمة : (وأنكر أبو هريرة حديث الأول) كما في البخاري (٥٧٧١) فالمراد أنه أبى أن يحدث بالحديث الأول كما جاء ذلك في مسلم (٥٧٥٢) حين قال له الحارث : قد كنت أسمعك ياأبا هريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثاً آخر كنت تقول قال رسول الله ﷺ ((لا عدوى)) فأبى أبو هريرة أن يعرف ذلك

وقال : ((لايورد ممرض على مصح)) فما رآه الحارث في ذلك حتى غضب أبو هريرة فرطن بالحبشية ، فقال : الحارث : أتدري ماذا قلت : قال : لا ، قال أبو هريرة قلت : أبيت .

قلت : أبى رضي الله عنه أن يحدثه بالحديث حتى لا يعتقد التناقض بينهما فيكذب بأحدهما والله أعلم .

ثالثاً : ليس بين هذين الحديثين أي تعارض وقد جمع بينهما أهل العلم على عدة أوجه وقد فصّل القول في ذلك ابن القيم رحمه الله في [مفتاح السعادة] ص (٦١٩-٦٢٦) وفي [زاد المعاد] (٤/١٤٧-١٥٤) وفي [تهذيب السنن](١٠/٣٢٤-٣٢٥-مع عون المعبود) فقول النبي ﷺ ((لاعدوى))

((إنما ينفي ما كان المشركون يثبتونه من سببية مستمرة على طريقة واحدة لا يمكن إبطالها ولا صرفها عن محلها ولا معارضتها بما هو أقوى منها)) قاله ابن القيم رحمه الله في [أعلام الموقعين] (٢/٣٠٣) وأما قول النبي ﷺ ((لايورد ممرض على مصح)) فيقتضي إثبات العدوى وأنه من جملة الأسباب إذا شاء الله صرف مقتضياتها بمشيئته وإرادته وحكمته ، وأنها مسخره بأمره لما خلقت له ، وأنها في ذلك بمنزلة الأسباب التي ربط بها مسبباتها وجعل لها أسباب أخرى تعارضها وتمانعها وتمنع اقتضاءها لما جعلت أسباباً له ، وإنها لا تقضي مسبباتها إلا بإذنه ومشيئته وإرادته ليس لها من ذاتها ضر ولا نفع ولا تأثير البته .

هذا خلاصة ما ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله ومن أراد البسط في ذلك فليرجع إلى الكتب التي أشرنا إليها والله أعلم .

ثم قال هذا الرافضي في مقاله : ((كل تلكم الروايات التي ذكرناها آنفاً رواها البخاري ومسلم عن أبي هريرة ، وهنا نتساءل ماهي الفائدة التي جنيناها من هذه الأحاديث .. هل بينت لنا حكم كان مبهم أم أفادتنا بآداب سامية وأخلاق عالية))

أقول : نعم أفادتنا كل ذلك ، وأما أنت فما حيلتنا عليك إن زادك الله بها عمى إلى عماك فقد قال سبحانه وتعالى عن كتابه ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت :٤٤]

وتأمل في قوله : ((كل تلكم الروايات التي ذكرناه أنفاً رواها البخاري ومسلم)) فإن وراء الأكمة ما ورائها إنه يريد أن يشكك المسلمين في أصح كتابين بعد كتاب الله تعالى ، إذاً المسألة ليست مجرد الطعن في أبي هريرة فحسب وإنما هي محاولة ماكرة منه في إبطال سنة النبي ﷺ ، ابتدأها بالطعن في أبي هريرة لأنه حافظ الأمة وراوية السنة ، ثم ثنى ذلك بالطعن في أصح كتابين من كتب السنة وهما صحيحي البخاري ومسلم ، وقد وقفت له وأنا في أثناء ردي هذا على مقال في"صحيفة المستقلة " العدد (١٩) تكلم فيه بعدة جهالات قال في آخره مشككاً بالصحيحين : ((ومن العجيب أني وجدت بعض الصور التي نشرتها بعض

الصحف الدنماركية والتي تسيء إلى النبي الكريم وجدت بعضها مستلهمه من تراثنا الديني سيما البخاري ومسلم اللذان هما أصح كتابين بعد كتاب الله تعالى لا يأتيهما الباطل من بين يديهما ولا من خلفهما هذا بحسب نظر علمائنا من أهل السنة إليهما ...))

قلت : فأما هو فله نظرة أخرى في الصحيحين مخالفة لنظر علماء السنة وهي الطعن والتشكيك فيهما وهل يا ترى أن الأمر مقتصر عنده على الطعن في أبي هريرة والطعن والتشكيك في صحيح البخاري ومسلم فقط لا غير ؟

الجواب : **لا** ، بل يريد بذلك التوصل إلى إبطال سنة النبي ﷺ بالكلية كما بينا ذلك في أوائل ردنا هذا ، ومما يكشف عن مراده هذا قوله في نهاية مقاله هذا : **((وكفانا تقديس لتلك الأبنية الفكرية السابقة والمصطفى صلى الله عليه وسلم لم يأت إلا بالقرآن وهو متبع "قل إن أتبع إلا ما يوحى إلي"))** **قلت** : هذا غاية مراده ومنتهى قصده من كل تلك الزوابع التي أتى بها وهو إبطال السنة بالكلية والأخذ بالقرآن فقط ولعل مقصوده بالقرآن هو قرآن فاطمة الذي تزعمه الرافضة وأما القرآن الذي بين أيدينا فإنه محرف ومبدل على حد زعمهم .وقال في آخر مقاله : ((وبهذا نكون قد أجبنا على سؤال الشيخ عبد الباقي وإن شاء الله نكون قد وفقنا في الإجابة))

أقول : قد كان أعور فأعميته ، وما حالك وحاله إلا كما قيل :

أعمى يقود بصيراً لا أبا لأبيكم ...قد ضل من كانت العميان تهديه

وقول الآخر :

ما الفرق بين مقلد في دينه ... راضٍ بقائده الجهول الحائر

وبهيمةٍ عمياء قاد زمامها ... أعمى على عوج الطريق الجائر

وقول الآخر :

ومن جعل الغراب له دليلاً ... يمر به على جيف الكلاب

وبهذا نكون قد انتهينا مما أردنا كتابته على مقال هذا الرافضي والحمد لله أولاً وآخراً ؟

انتهيت من كتابتها ليلة الأحد ٥/من شهر صفر / ١٤٢٧هـ.